الحزب الديمقراطي ومعالجته للأوضاع السياسية في الولايات المتحدة (1801– 1805)

الأستاذ الدكتور ماجد محيي عبد العباس الدكتور حاكم فنيخ علي الخفاجي
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة بالمصادر بعد أن مهدنا لذلك من خلال تناول نبذة مختصرة عن الاوضاع العامة التي سبقت قيام الحزب وجاء في المقدمة توضيح أهمية وتأثير تأسيس الحزب الديمقراطي في الحياة السياسية الامريكية بين عامي 1792– 1805 وهي الفترة التي نشأت فيها ركائز وأسس الولايات المتحدة الامريكية، وقسمت الدراسة المتواضعة الى مبحثين، تناول المبحث الأول انتخابات عام 1800م وما رافقتها من احداث ألقت بظلالها على المشهد السياسي الامريكي، اما المبحث الثاني الموسوم بـ دور الحزب في الاوضاع السياسية (1801–1805)، والتي تم فيها معالجة الاوضاع والمشاكل السياسية سواء الداخلية التي تم فيها الغاء بعض القوانين المقيدة للحريات العامة، وكذلك التوافق بين الفيدرالية والديمقراطية أو الخارجية حيث انتهج الحزب في تلك المدة سياسة الحياد إزاء النزاعات التي دارت في أوربا ومن ثم توضيح دور الحزب في عملية شراء مقاطعة لويزيانا.

الكلمات المفتاحية: الحزب الديمقراطي، توماس جيفرسون، جيمس ماديسون، الكساندر هاملتون، انتخابات عام 1800، شراء مقاطعة الويزيانا، الولايات المتحدة الامريكية، الحكومة الامريكية، حملة لويس وكلارك، حكومة توماس جيفرسون، البيت الأبيض.

Abstract

The research consists of an introduction, two chapters, a conclusion, and a list of sources. This is a preface to a brief overview of the general situation that preceded the party's establishment. The introduction highlighted the importance and impact of the establishment of the Democratic Party in US political life between 1792 and 1805. The first study dealt with the elections of 1800 AD and the accompanying events that cast a shadow over the American political scene. The second section, which is marked by the role of the party in the political situation (1801–1805), which dealt with the situations and problems Ayash whether Interior cancel some laws restricting public freedoms was where, as well as compatibility between federalism and democracy or foreign, where the party has adopted the policy of neutrality that time about the conflicts that took place in Europe and then clarify the role of the party in the process of the Louisiana Purchase County.

Key word: Alexander Hamilton .Thomas Jefferson .Democratic party. The 1800 elections. Buy Louisiana County. United States of America. American Revolution

.

المقدمة

إن الحديث عن تاريخ الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكن فصله عن التاريخ الأمريكي عموماً، وذلك لأن بداية هذا الحزب لم تكن بعيدة عن تأسيس الولايات المتحدة نفسها، فبعد استقلال الولايات المتحدة عن بريطانيا بعد انتهاء الحرب الثورية عام 1783 ومن ثم صدور دستورها، الذي تبنى النظام الجمهوري الفدرالي هذا الدستور أدى إلى انقسام النخبة السياسية ما بين مؤيد ومعارض للفدرالية، وهذه المعارضة تحولت فيما بعد إلى ثنائية حزبية، كان الحزب الديمقراطي احد ابرز قطبيها، وفي الوقت نفسه يعد من أقدم الأحزاب في الولايات المتحدة على الإطلاق، الذي قاد العملية السياسية في هذا البلد بين عامي (1800–1828) وبدون منافس، وهذا كان باعثاً لاختيار جانب من هذه الدراسة في هذا المحور، لان هذه المرحلة مثلت من أعقد المراحل التي مرت بها الجمهورية الناشئة كونها كانت في طور تثبيت أساس الحكم الديمقراطي من جهة، وتزامن تسلم الحزب قيادة الولايات المتحدة مع الحروب النابليونية التي اجتاحت أوربا وما خلفته من نتائج سلبية على الاوضاع العامة في الولايات المتحدة من جهة اخرى.

تكمن أهمية هذه المدة في تاريخ الحزب كونه دخل الاختبار العملي لقيادة البلاد وتطبيق نظرياته والفلسفة التي يؤمن بها في إدارة البلاد من جهة، وكثرة أحداث هذه المدة وتعامل الحزب معها من جهة أخرى، وفي هذه المرحلة التي اثبت من خلالها قادة الحزب وزعماء البلاد أمثال توماس جيفرسون وجيمس ماديسون أنهم قادة وساسة تميزوا بكفاءة عالية ووطنية مشهودة في قيادة البلاد.

تم تقسيم الموضوع الى مبحثين وخاتمة بعد أن مهدنا لذلك من خلال تناول نبذة مختصرة عن الاوضاع العامة التي سبقت قيام الحزب، تناول المبحث الاول انتخابات عام 1800م وما رافقتها من احداث ألقت بظلالها على المشهد السياسي الامريكي، اما المبحث الثاني الموسوم بـ دور الحزب في الاوضاع السياسية (1801–1805) والتي تم فيها معالجة الاوضاع والمشاكل السياسية سواء الداخلية التي تم فيها الغاء بعض القوانين المقيدة للحريات العامة، وكذلك التوافق بين الفيدرالية والديمقراطية أو الخارجية حيث انتهج الحزب في تلك المدة سياسة الحياد إزاء النزاعات التي دارت في أوربا ومن ثم توضيح دور الحزب في عملية شراء مقاطعة لويزيانا.

تمهيد

في عام 1792 قرر توماس جيفرسون (**Thomas Jefferson**)[1]، وجيمس ماديسون (**James Madison**)[2]، الذهاب الى ولاية نيويورك تحت ادعاء أنهما ذاهبان لدراسة علم النبات، ولم يكن الادعاء غريباً جدا آنذاك لان جيفرسون كان عالم طبيعة معروف، وهذا الادعاء هو الهدف الظاهر، أما الهدف الحقيقي من الذهاب هو لقاء مجموعة من السياسيين في نيويورك، التي انتقل منها مركز الحكم عام 1790 الى مدينة فيلادلفيا لتصبح العاصمة الاتحادية الثانية للولايات المتحدة، وكان هؤلاء الاشخاص الذين التقاهم جيفرسون هم ممن يعارضون سياسة الكساندر هاملتون (**Alexander Hamilton**)[3]، بشكل خاص والفدراليين بشكل عام، ولم تكن عملية اختيار ولاية نيويورك اعتباطية أو غير مدروسة بل دلت على نضوج سياسي وفكري واهداف بعيدة المدى، كون الولاية تشهد تنافس عدد من العوائل للسيطرة على سياستها أمثال جورج كلينتون[4].

وآرون بير (**Aaron burr**)[5] من جانب، بينما كان آل شويلر (**The Schuyler**)[6] الذي يرتبطون بعلاقة زواج مع هاملتون يسيطرون على الجانب الآخر.

أثناء تواجد جيفرسون وماديسون في نيويورك قاموا بعقد اتفاق مع كتلة كلينتون وبير بعدما عقدوا اجتماعاً في منطقة ريفية، تمخض عنه تشكيل كتلة أو منظمة تكون مناوئة للفدراليين أطلق عليها في بداية الأمر الجمهوريين أو الجمهوريين الديمقراطيين (**Democratic – Republicans**) أو أحياناً يطلق عليهم بأنهم أصحاب جيفرسون (**Jeffersonian**) أو الديمقراطيين[7]، تمكن هذا التحالف من الحصول على التأييد عن طريق المصالح الزراعية وتحقيقها للمواطنين وليس عن طريق العدد المتزايد من الرأسماليين الذين كانوا يشجعون الفدراليين[8]، وهذا الأمر بالذات ساعد على انتشار الديمقراطيين في جنوب البلاد والذي كان يتسم بالجانب الزراعي فضلاً عن ذلك حصوله على مساندة الحرفيين والصناعيين في الولايات الشمالية[9].

كان لهذا الاتفاق أهمية كبرى في التاريخ الامريكي إذ عد تحولاً جديداً في تأسيس الاحزاب الوطنية، ومن الجدير بالذكر أن جيفرسون وماديسون كانوا من اشد المعارضين لسياسة الكساندر هامتلون في بداية حكم الرئيس جورج واشنطن (**Gorge Washington**)[10]، حول مسائل سياسية محددة فقط، ولكنهم قاموا بأخذ الخطوات الاولى باتجاه تكوين حزب وطني لمعارضة هذه السياسة والذي لم يتبلور بمعناه الحقيقي كحزب حتى نهاية حكم جورج واشنطن[11].

وتمحورت الخطوة الثانية في العمل الحزبي التي تمثلت بتعريف المواطنين بآراء وسياسة الحزب ووجهات نظره لمختلف قضايا البلاد وسبل معالجتها، ففي عام 1791 كانت الجريدة الوحيدة المؤثرة في العاصمة الاتحادية فيلادلفيا اسمها (**gazette of the united states**) وكانت تحت ادارة الصحفي جون فيني (john fenny) وهذه الجريدة تشيد وتمجد بأعمال الفدراليين لا سيما هاملتون الذي تعده الشخصية الابرز في حكومة جورج واشنطن، وتتلقى معونات من هيأة الخزانة الامريكية ، فضلاً عن ذلك حصولها على مساعدات مالية وقروض من هاملتون شخصياً[12]، لذلك لم يكن أمام جيفرسون وأنصاره من مخرج سوى العمل بالمثل لإيجاد وسيلة اعلامية يعمل من خلالها على نشر أفكاره الجديدة ومشاريعه السياسية من جهة وفضح سياسة هاملتون من الجهة الثانية، وهذا لا يتم إلا بتأسيس جريدة سميت (The National Gazette) واختار جيفرسون شخصاً للأشراف عليه لقاء مبلغ 250 دولار سنوياً يدعى (فليب فرينيو)[13]، وكان هذا الرجل شاعر معروف ومتمرس في العمل الصحفي فضلا عن انه موظف في ولاية فيلادلفيا ، استطاعت هذه الجريدة بعد فترة قصيرة من تأسيسها من نشر مقالات لاذعة وقوية على هاملتون من جهة ومن جهة اخرى الاشادة والتمجيد بشخصية جيفرسون وانه آمل الفقراء حتى اصبح مدحها لجيفرسون يفوق مدح جريدة فينو لهاملتون[14].

على العموم لم يكن لدى جيفرسون وماديسون وانصارهما أي رغبة في تشكيل حزب سياسي بالمعنى المتعارف عليه الحزب في عام 1791 وكان جل همهما هو معارضة هاملتون والفدراليين لكن في بداية عام 1792 حدث تحول كبير لدى جيفرسون ومؤيدوه وأصبحوا يشيرون الى انفسهم بالحزب الديمقراطي وهو حزب الاكثرية، اما انصار هاملتون فلقبوا انفسهم بالفدراليين حزب الاقلية[15].

ويعد عام 1792 الانطلاقة الحقيقية الاولى لتشكيل الحزب الديمقراطي الامريكي ليكون بعد فترة وجيزة من ابرز الاحزاب على الساحة السياسية الامريكية وكان لشخص توماس جيفرسون دور بارز ومحوري في ظهور الحزب إذ سعى عن طريق الحزب إلى التوفيق بين الجنوب الزراعي والشمال الصناعي، وقد وصف المؤرخ الامريكي الشهير كلينتون

روسيتر هذا الحزب قائلاً " **أن الجمهوريين الديمقراطيين وقت نشأة الدولة مجرد اتجاه، ثم أصبحوا جماعة متميزة داخل الكونجرس عام 1792، وفي العام 1795 تحولوا إلى حزب يسعى للحكم وفي عام 1800 الى منظمة قومية**"[16].

المبحث الأول : انتخابات عام 1800

من المؤكد إن أي حزب سياسي حتى يستطيع أن يخوض الانتخابات بقدر معين من النجاح ، لابد أن يستند على عدد من الأنصار والمؤيدين ، وبديهي إن المقبولية التي يمكن أن يحققها هذا الحزب أو ذاك إنما ترتبط بماهية الإيديولوجية التي يؤمن بها والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها عبر برنامج سياسي محدد .

وعليه فان دراسة المنطلقات النظرية للحزب الديمقراطي وإطاره العملي والتنظيمي تعد مهمة لفهم علاقة الحزب مع جماهيره أولاً ومن ثم انعكاسات تلك العلاقة على وضعه في انتخابات سنة 1800 ثانياً ، وهذا ما سوف نتعرض له من خلال النقاط الآتية :

أولاً: أهداف الحزب الديمقراطي :

بعد أن أصبحت الولايات المتحدة تسير على وفق نظام الحزبين ، وهي ظاهرة انكلوسكسونية تقريباً[17]، على اعتبار وجود حزبين رئيسين يتنافسان في الانتخابات ابتداء من انتخابات عام 1796 ، وان الولايات المتحدة تعتمد في طريقة حكمها على الديمقراطية الدستورية وجوهر الديمقراطية في هذا البلد هو السياسة ، وان جوهر السياسة في بلد واسع كالولايات المتحدة هو الأحزاب .

وبما أن الحزب الديمقراطي الجمهوري هو احد أقدم الأحزاب السياسية التي ظهرت على الساحة السياسية الأمريكية منذ السنوات الأولى لتشكيل الجمهورية ، وكان لهذا الحزب أهداف يسعى لتحقيقها آنذاك ، ففضلاً عن الأهداف التي تم ذكرها سابقاً كانت هناك أهداف أخرى سعى الحزب الديمقراطي الجمهوري على وضعها في سلم أولوياته، ومنها السعي إلى استيعاب المبادئ الديمقراطية والأساسية في الدستور وجعل الحكم في الولايات المتحدة جمهورياً يستند إلى القوى الشعبية التي تعد أساس نشأة الحزب الديمقراطي، أي إبقاء السلطة قريبة من الشعب ، ولتحقيق هذه الغاية تمسك الحزب بنظام فدرالي تكون فيه السلطة الأعظم في يد الولايات ، وان ممارسة السلطة المركزية يجب أن تكون بيد ممثلي الشعب في الكونجرس وليس بيد الرئيس، وقد تمسك الحزب بهذا الجانب، وهو حق السلطة التشريعية في الكونجرس في منع استعمال السلطة المركزية في قضايا مفوضة أصلاً لممثلي الشعب[18].

وأكد الديمقراطيون منذ البداية إن للشعب مصالح ستحظى باهتمام اكبر من قبل قادة الحزب ، وان حكومة الديمقراطيون ستصبح أكثر فعالية بالاحتفاظ بالسلطة داخل الولايات ووحدات الولايات ، وبهذا فقد شجعوا على أهمية الحكم الذاتي المحلي مقابل تنامي السلطات والمهام الوطنية[19]، وفي هذا الجانب أكد زعيم الحزب جيفرسون قائلاً "أنه سيحافظ على التوازن ما بين الحكومة المركزية وحكومات الولايات في أشكالها الدستورية، بحيث سيراقب بدقة الحد الفاصل بينهما، وان القيام بذلك يؤدي إلى رسم الحد الذي يقلل من السلطات الوطنية في الوقت الذي يوسع مهام الولاية" واستمر قائلاً "أن التجاوزات من قبل الحكومة الفدرالية سيصبح الأمر أكثر مدعاةً للخوف، أما التجاوزات من قبل حكومات الولايات فيكون ذلك إفراطاً في الحرية[20].

ومن أهداف الحزب الأخرى الدعوة لجعل الولايات المتحدة بلداً مفتوحاً لكل الوافدين إليهما بحثاً عن حياة أفضل في هذا البلد، ورفع كل القيود والحواجز أمامهم، ومساندة كل الثورات التي تحدث في العالم والتي تهدف إلى قلب النظم الملكية إلى جمهورية ديمقراطية[21]، وخير مثال على ذلك مساندته للثورة الفرنسية في سنواتها الأولى.

ثانياً : أيديولوجية الحزب الديمقراطي :

تعرف الأيديولوجية بكونها حصيلة فكرية تقوم على تصوير شامل للوجود، أي لما هو كائن وما سيكون، وتنبثق من مجموعة من العقائد والقيم المتصلة بتراث حضاري معين فترسم إطار حركة جماعة معينة، وتحدد لها معالم أهدافها"[22]، وتمتاز الأحزاب السياسية على العموم بان لكل منها مبادئاً وأفكاراً معينة تختلف عن مبادئ الأحزاب الأخرى وأفكارها ، ولكل حزب أساس اجتماعي معين أي انه يعمل لمصلحة طبقة اجتماعية عادة ما ينتمي إليها معظم أعضائه .

إن هذه الظاهرة موجودة في معظم الأحزاب في الدول الغربية فضلاً عن أن ذلك موجود في الولايات المتحدة في الحزب الفدرالي كونه يمثل الطبقة الثرية والمترفة ولو بشكل اقل مما يوجد في أحزاب الدول الغربية[23]، إلا أن هذه الظاهرة تبدو معدومة في الحزب الديمقراطي، لأنه كان لا يمثل طبقة بعينها بل انه ضم جميع الطبقات دون مفاضلة بينهم، وهذا ما لمسناه في بداية تشكيل الحزب أو تأسيسه، فقد ضم عناصر من الولايات الشمالية الصناعية ، ومن الوسط ، وعناصر من الولايات الجنوبية ذات النشاط الزراعي، ويتميز هذا الحزب بان الانتساب إليه طوعي لا وجود لمعايير تحدد انتساب العضو للحزب ، ولا بطاقات حزبية يحملها أعضاءه ،ولا توجد مشاركة إلزامية في نشاطات الحزب[24].

ولهذا يمكن القول إن الحزب الديمقراطي في تلك الفترة اقرب في كونه أداة لترشيح أعضاء الحزب للرئاسة أو لعضوية الكونجرس على المستويين الفدرالي والمحلي منها إلى منابر للصراع الإيديولوجي أو السياسي .

ثالثاً: برنامج عمل الحزب

في بداية تأسيس الحزب الديمقراطي لم يكن له برنامج على مستوى عالٍ ولا توجد استراتيجية تنظيمية يأخذ على عاتقها تنظيم عمل الحزب ووضع برنامج يمكن من خلاله فتح مكاتب للحزب في مختلف أنحاء الولايات الأمريكية ، وحتى الأندية المعروفة آنذاك جاكبون (**Jacobins**)[25]، على غرار الأندية الراديكالية الفرنسية ، لم يهدف وراءها تنظيم الحزب الديمقراطي على طراز الأحزاب الموجود في أوربا آنذاك لاسيما الأحزاب البريطانية[26] ، وكان جل ما يهدف إليه هو معارضة إجراءات هاملتون الاقتصادية ومعارضة الحكم الفدرالي المركزي الذي نادى به الاتحاديون.

إن من حسن حظ الحزب في بداية نشأته انه ضم بين صفوفه عدد من السياسيين الجيدين الذين امتلكوا المناورة السياسية والمروجين للحملات الدعائية، حتى وصفهم احد المؤرخين قائلاً "أن الحزب الديمقراطي يمتلك مجموعة من السياسيين الذين لديهم القدرة ليس في رؤية وتحليل المشاكل فحسب بل لتقديمها بطريقة مختصرة وايجاد الحلول المناسبة لها، فضلاً عن القابلية على صياغة العبارة الذكية والشعارات الجذابة التي تدغدغ مشاعر الناس، ومناشدة جمهور الناخبين حول أي مسألة بلغة مفهومة"[27] .

ثم تطور العمل الحزبي، وأصبحت له صحف ومجلات ناطقة باسمه، والتي استطاع من خلالها أن يخاطب جمهوره، وان يحثهم إلى ضرورة الذهاب إلى صناديق الاقتراع في يوم الانتخابات ، ثم طور الحزب من برنامج عمله حينما كون لجنة وطنية يتكون أعضاؤها من ممثلين عن (ثلاث عشرة ولاية) مهمتها الترويج للمرشحين الذين يمثلون الحزب في الانتخابات، وبعد انتهاء الانتخابات تحل هذه اللجنة[28]. وبذلك يكون عملها غير دائمي، ثم طور الحزب من أسلوب عمله

بالاعتماد في اختيار قائمته الوطنية على المؤتمر الحزبي العام(Caucus General)[29] وكانت المعارك الرئيسة في اختيار الناخبين تحدث في الولايات، حيث تعقد سلسلة من المؤتمرات منها المؤتمرات المحلية التي يتم خلالها اختيار المندوبين الذين يوفدون إلى مؤتمر الولاية، ثم يلتئم هؤلاء المندوبون ليوفدوا مندوبين عنهم إلى المؤتمر القومي[30]، وهذا الكلام لا ينطبق على الحزب الديمقراطي فقط وإنما على الحزب الفدرالي خلال المدة التي كانوا يتنافسون فيها على الحكم .

إلا إن التطور الأبرز في نظام الحزب في اختيار الناخبين حدث بعد انتخابات عام 1824 حينما وجد نظام الانتخابات داخل الحزب بدلاً من أسلوب الترشيح المعتمد سابقاً[31]، وتلا ذلك أسلوب جديد لكسب الناخبين من خلال تقسيم البلاد إلى وحدات قاعدية صغيرة، تضم كل منها (500) ناخب وتسند كل وحدة إلى مسؤول يسمى كابتن **(Captain)** ويبقى هذا على صلة دائمة بالناخبين، أما على مستوى الدائرة الانتخابية فيكون هناك مسؤول من مرتبة أعلى يسمى (المفوض) ويقوم بالإشراف على نشاط مسؤولي الوحدات، إن هذا الأسلوب له مزايا وهو إن الناخبين يعلمون بأهداف قادة الحزب، ويكون بإمكانهم الاتصال بهؤلاء القادة للتعبير عن آرائهم ورغباتهم[32]، ولم يتوقف تطور الحزب الديمقراطي عند هذا الحد وإنما استمر في التطور مع استمرار تطور الديمقراطية في الولايات المتحدة .

وفيما يخص مالية الحزب كان الحزب ومنذ نشأته لا توجد لديه مصادر لأموال ثابتة وإنما كان يعتمد وبشكل كبير على تسيير أموره المادية على التبرعات والهبات التي يقدمها أعضاء الحزب وبعض المناصرين له من أصحاب المهن والمزارعين الجنوبيين، فضلاً عن المردود المالي الذي يأتي للحزب عن طريق مصادر أخرى مثل بيع الصحف التابعة للحزب وبعض المشاريع الصغيرة التي يقوم أعضاء الحزب بإنجازها آنذاك[33].

تعد انتخابات عام 1800 واحدة من أكثر الانتخابات إثارة للجدل في التاريخ الأمريكي، ففي تلك السنة أصبحت الفوارق بين الحزبين المتنافسين في الساحة السياسية الأمريكية واضحة محددة المعالم ، لكل منهما مرشحان الرئيس ونائبه، فقد رشح الحزب الديمقراطي توماس جيفرسون الذي يعد زعيم الجنوب الريفي، أما مرشح نائب الرئيس فمثله أرون بير زعيم الشمال الحضري[34]، أما حزب الفيدراليين فقد شهد انقساماً حرجاً في هذه الانتخابات حتى أنهم لم يتمكنوا من الاتفاق على مرشح واحد لمنصب الرئيس وكان هناك مرشحان الأول جون آدمز المدعوم من الفدراليين المعتدلين، والثاني جالس جيم بيكني زعيم الفيدراليين المتطرفين المدعوم من هاملتون.

أن الملفت للنظر في هذه الانتخابات إنها تختلف على سابقاتها بعدة أوجه منها على سبيل المثال استخدمت فيها الدعاية الانتخابية للمرشحين ولأول مره ، فقد استخدم هؤلاء الصحف والمجلات بشكل كبير لخدمة برامجهم الانتخابية فضلاً عن ذلك قيام المرشحون بزيارة الولايات والمدن لغرض تعريف المواطنين ببرامجهم الانتخابية وحث المنتخبين على التصويت لقائمة مرشحي الحزب[35]، وزار جون آدمز كل من ولاية فرجينيا وماريلاند وبنسلفانيا، وفي الجهة الثانية زار ارون بير جميع ولايات نيوانجلاند[36]، واستطاع الديمقراطيون استغلال الانشقاقات داخل حزب الفيدراليين، وتذمر المواطنين من القوانين الأربعة الجائرة ففي غمرة تهديد الحرب ما بين فرنسا والولايات المتحدة اصدر الكونجرس عام 1798 قوانين جديدة عرفت بقوانين (الغرباء والعصيان) مكونة من اربعة قوانين احدهما يطيل مدة الاقامة التي تمنح الجنسية الامريكية على ضوئها من (4) اعوام الى (14) عاماً، والقانون الثاني والثالث يمنحان الرئيس الامريكي سلطة طرد أي غريب يشتبه بخطورته على امن البلاد، وطرد وتوقيف رعايا الدولة العدو في زمن الحرب، والرابع يقضي بفرض

عقوبة الغرامة الشديدة أو السجن، على كل من يكتب أو يطبع أو يتكلم أو ينشر أية بيانات كاذبة أو فاضحة من شأنها إلصاق العار بالحكومة[37]، وارتفاع نسبة الضرائب المفروضة على المزارعين، وزيادة نسبة نفقات الجيش والقوات المسلحة التي وصلت إلى (33%) من ميزانية البلاد وهذه كلها أعباء إضافية يتحملها المواطنون كونهم يدفعون ضرائب مضاعفة[38]، وكان ابرز ما كسبه أصحاب جيفرسون هو شريحة واسعة من أهالي فيلادلفيا ونيويورك من أصحاب المزارع الصغيرة والمتوسطة والمقاولين وأصحاب المشاريع الصغيرة ، كان معظم هؤلاء مستعدين للتخلي عن مساندتهم للفدراليين، الذين قالوا عنهم إنهم يدافعون عن مصالحهم وامتيازاتهم وزيادة ثرواتهم[39].

أما الفيدراليون من جانبهم فقد استخدموا طرقاً غير مشروعة وملتوية في الدعاية الانتخابية، فقد وصفوا منافسيهم بالإلحاد والكفر وليس لديهم التزام ديني كونهم رجال فلسفة وفكر، حتى إنهم لفقوا قضية كفر جيفرسون بحيث كانوا يأتون إلى الناخبين ويطلبون منهم إن يصوتوا للرب وليس لجيفرسون العاق[40]، ومن أعمالهم الأخرى مضايقة أنصار الديمقراطيين عن طريق استغلال قانون الغرباء سيئ السمعة، فقد تم طرد البرت جالاتين (**Albert Gallatin**)[41] من الكونجرس بذريعة انه مولود في سويسرا ، كما تم وضع حواجز غير قانونية أمام الولايات التي ترغب في الانضمام للاتحاد خوفاً أن تكون هذه الولايات الجديدة مؤيدة لأفكار وبرامج الديمقراطيين[42]، وكان عدد الناخبين الذين اشتركوا في انتخابات عام 1800 وفقاً لقانون المجمع الانتخابي (138) ناخب ، موزعين على 16 ولاية وهو يمثل مجموع الولايات التي تتكون منها الولايات المتحدة آنذاك[43] كما موضح بالجدول رقم (1).

جدول رقم (1) يبين عدد الأصوات الانتخابية وعدد أعضاء مجلس النواب[44].

الولاية		الأصوات الانتخابية	عدد أعضاء مجلس النواب
1	فرجينيا	21	19
2	ماساشوستس	16	14
3	بنسلفانيا	15	13
4	نيويورك	12	10
5	كارولينا الشمالية	12	10
6	ميرلاند	10	8
7	كنكتكيت	9	7
8	كارولينا الجنوبية	8	6
9	نيوجرسي	7	5
10	نيوهامشاير	6	4
11	رودايلاند	4	2
12	فيرمونت	4	2
13	جورجيا	4	2
14	كنتاكي	4	2
15	ديلاور	3	1

16	تنيسي	3	1
المجموع		138= مجلس النواب + مجلس الشيوخ	106

ويبدو من خلال الجدول السابق إن الولايات من رقم (1–9) هي التي تتحكم برسم الخارطة السياسية في الولايات المتحدة ومصير انتخابات الرئاسة الأمريكية وبنفس الوقت السيطرة على الكونجرس لما لهذه الولايات من ثقل سكاني.

وبموجب دستور الولايات المتحدة جرت الانتخابات في شهر تشرين الأول عام 1800 وانتهت في كانون الأول من السنة نفسها وفق الأسلوب المتفق عليه في الدستور وهو أن يدلي كل عضو من أعضاء الهيئة الانتخابية بصوتين في هذه الانتخابات احدهما للرئيس والثاني لنائب الرئيس وبعد أن ظهرت النتائج كانت لصالح مرشحي الحزب الديمقراطي جيفرسون وبير اللذان خرجا فائزين، وحصل كل منهما على (73) صوتاً، لكن دون تحديد من هو الرئيس ومن هو نائب الرئيس، بينما حصل مرشحي الحزب الفدرالي جون آدمز على (65) صوتاً وجارلس بنكني على (64) صوتاً([45])، وبما إن الانتخابات لم تفرز مرشح فائز للرئاسة ،على الرغم من إن غاية جميع الناخبين الذين صوتوا لجيفرسون وبير أن يكون الأول رئيساً والثاني نائب للرئيس[46]، وكان مؤملاً من وباعتباره احد أعضاء الحزب الديمقراطي أن يقوم بالتنازل لصالح جيفرسون إلا أنه أظهر خلاف ذلك ورفض جميع الجهود التي بذلت لإيجاد تسوية بين الشخصين[47]، فضلاً عن ذلك استخدم بير مكائد ودسائس من اجل الوصول إلى السلطة فأجرى اتصالات مع الفدراليين فسانده قسم كبير من أعضاء حزبهم لا حباً به وإنما لمنع جيفرسون من الوصول إلى الرئاسة[48].

عند ذلك أوكل أمر الانتخابات إلى مجلس النواب، وجرى التصويت على أساس الولايات سرياً، وبدأ الاقتراع في الحادي عشر من شهر شباط عام 1801، فحصل جيفرسون في الاقتراع السري الأول على أصوات ثماني ولايات وهي : جورجيا، نيوجرسي، بنسلفانيا، فرجينيا، كارولينا الشمالية، نيويورك، كنتاكي، وتينسي وصوتت ست ولايات لصالح بير وهي ولاية نيوهامشاير، ماساشوستس، رودايلاند، كنكتكيت، ديلاور، كارولينا الجنوبية، أما ولاية فيرمونت، وميرلاند فقد صوتت بالتساوي، والتصويت الأخير لم يحسم الموقف لصالح احد المرشحين مما تطلب إعادة الاقتراع لعدة مرات، وكانت نتيجة كل اقتراع لاحق هي نفس نتيجة الاقتراع الذي قبله، وفي الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي المصادف 14 شباط عام 1801 بعد أن تم الاقتراع رقم (35) ولا يوجد تبدل في النتائج عند ذلك تم تأجيل الاقتراع إلى يوم الاثنين المصادف 17شباط من السنة نفسها[49]، وأصبحت الأمور في العاصمة الجديدة واشنطن التي انتقلت إليها الحكومة في عام 1800 أي أواخر حكم جون آدمز على غير ما يرام وبدت مسرحاً لاضطرابات عارمة وأصبحت هناك مخاوف من خروج الأمور عن مسارها الطبيعي بسبب التأخير في حسم منصب رئيس الجمهورية[50].

وفي خضم هذه الاوضاع المعقدة والحسابات السياسية الصعبة والمعقدة تحرك هاملتون لصالح جيفرسون لاسيما وانه يكره آرون بير، ويعده ممن لا يركن إليهم ابداً ، ومن الجدير بالذكر إن هاملتون عارض جيفرسون في كثير من الموقف والقضايا السياسية، ولم يكن متفق معه في الكثير من المشاكل التي واجهت البلاد بعد الاستقلال لكنه يعرف في قرارة نفسه أنه رجل نبيل ومخلص للولايات المتحدة ، لذلك عمل بكل ما لديه من قوة لمنع وصول بير إلى الرئاسة عن طريق أصوات ممن يسمون أتباع هاملتون.

ومن الجدير بالذكر إن الكساندر هاملتون لم يكن يملك السيطرة الكاملة على أعضاء حزبه الفدراليين في تلك المدة، لكنه وبجهود شخصية استطاع أن يقنع ممثلي ولايتي فير مونت، وميريلاند بالتصويت لصالح جيفرسون ،عند ذلك جرى الاقتراع رقم (36) في 17 شباط عام 1801وحصل جيفرسون على أصوات (10) ولايات في مجلس النواب من أصل (16) ولاية، وكانت هذه الأصوات كافية لحسم الموقف لصالحة الذي أصبح الرئيس الثالث للبلاد[51] كانت هذه التجربة المريرة في انتخابات الرئيس ونائبه هي التي قادت إلى التعديل الثاني عشر للدستور الذي تمت المصادقة عليه عام 1804[52]، أطلق جيفرسون على هذه الانتخابات (ثورة 1800) التي تم فيها تداول السلطة بشكل سلمي من الحزب الفدرالي إلى الحزب الديمقراطي الذي سيطر على الرئاسة، والكونجرس معلنا بداية سيطرة مطلقة لهذا الحزب على هاتين المؤسستين استمرت ربع قرن استغلهما الحزب من اجل البناء والأعمار في الداخل والخارج من جهة، ومن الجهة الأخرى يمكن اعتبار هذه الانتخابات هي البداية الحقيقية لانهيار الحزب الفدرالي واختفائه فيما بعد من الساحة السياسية الأمريكية، بعد فترة لا تتجاوز ثلاث عشرة عاماً من تأسيسه وهذا يدل إن هناك أسباباً أسهمت في زوال هذا الحزب وبشكل سريع[53].

ومن هذه الأسباب:

1- الانشقاقات والغيرة داخل الحزب الفيدرالي أدت في النهاية أن يصبح آدمز وهاملتون عدوين لدودين وكانت تلك بداية لأفول الحزب.

2- كان معظم القادة البارزين في صفوف الفدراليين أمثال آدمز ، وهاملتون ، وجون جاي ، وبنكني ، لذلك كانت قوته في قادته وليس قواعده الشعبية .

3- بعض الإجراءات التي قامت بها أدارة آدمز غير المدروسة سببت في نفور الشعب من الحزب ومنها القوانين الأربعة الجائرة ، وغيرها من الممارسات التي استطاع جيفرسون استغلالها بشكل فعال لدعم شعبية حزبه بين الجماهير آنذاك .

4- الصفات الشخصية لـ آدمز أبعدت الكثير من مؤيديه فقد كان بارد الأعصاب يميل إلى الشك بطبيعته، وينظر إلى أهميته وكبريائه الرسمي بإحساس مفرط[54].

5- كان جيفرسون ماهراً في القيادة السياسية الجيدة ، فضلاً عن قدرته التنظيمية التي استطاع من خلالها استقطاب العناصر الديمقراطية المحلية والوطنية في البلاد

6- كانت للبلاد روح وتكوين ديمقراطي في الأساس مع شعور شديد معارض للملكية وحكومة الطبقات التي روج لها الفدراليون، جعلت جيفرسون يلعب بذكاء على هذه المشاعر ، والتي كانت على أشدها بين المهاجرين الجدد والطبقة المتوسطة مما سهل على جيفرسون وأنصاره كسبها إلى الحزب الديمقراطي[55].

المبحث الثاني: الحزب الديمقراطي والوضع السياسي الأمريكي (1801-1805)

أولاً : تولي جيفرسون رئاسة الولايات المتحدة :

أن تولي جيفرسون مقاليد الحكم في الولايات المتحدة في 4 آذار عام 1801 هو اليوم الرسمي لممارسة الحزب الديمقراطي فلسفته الجديدة في الحكم على الساحة السياسية في الولايات المتحدة ، ولم يكن تقليد جيفرسون بالعملية السهلة لأنه تسلم تركة ثقيلة من الرئيس آدمز حيث كانت البلاد تعج بالمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء في الداخل أو الخارج ،لذلك كانت أمام جيفرسون وحزبه أيام صعبة لوضع البلاد في المسار الصحيح الذي رسمه وخطط له بإتقان في سبيل الخروج بها إلى بر الأمان ، وكانت أولى خطوات جيفرسن هذه بدأت من خلال عملية تنصيبه حينما الغى

المراسيم والألقاب وقواعد البروتوكول في شكلها السابق المستعار من حكومات أجنبية ، وجعل عملية تقليده للسلطة ابسط ما يمكن[56].

ونقلاً عن مسافر بريطاني في صحيفة راندال ، الذي تحدث شاهد عيان "كانت ملابس جيفرسون من قماش بسيط وقد اعتلى ظهر الحصان إلى مبنى الكابيتول دون مرافقة أي حرس ، أو خادم في رحلته الذي نزل منه دون أي مساعدة ثم انطلق بعربة حصان إلى مكان الرئاسة"[57].

إن تصرف جيفرسون هذا يعد أول صدمة يلاقيها مجتمع الطبقة الراقية من الفيدراليين، فقد نزع الشكليات شبه الملكية التي اكتسبتها الحكومة في عهد جورج واشنطن وآدمز الذين كانوا يعتقدون إن مقام الرئاسة يتطلب مراسيم فخمة، وبهذه سار جيفرسون على أسس جديدة وضعها بنفسه، وكان ينجز معظم أعماله في مقرة في الطابق الأرضي من مبنى الكابتول في العاصمة واشنطن[58]، وفيما يخص برنامج حكومة جيفرسون وحزبه الديمقراطي في معالجة مشاكل البلاد، فيمكن عد الخطاب الذي ألقاه جيفرسون في مراسيم تقلده السلطة[59]، أوضح وابلغ بيان عن مبادئ الحكومة الديمقراطية، وأعظم نداء للوحدة الوطنية شهده التاريخ الأمريكي، فقد كان مليئاً بروح المصالحة، مليئاً بالاعتقاد بأن الجماهير كانوا على حق بتمسكهم بالحكومة الديمقراطية مهما كانت انقساماتهم الحزبية في الانتخابات (الأخيرة)[60]، ثم ناشد المواطنين قائلاً "**يجب إعادة المسار الاجتماعي، والتناغم والمحبة التي عطلتها مؤقتاً الحملة الانتخابية إلى وضعها الطبيعي والتي بدونها تصبح الحياة والحرية كئيبة وموحشة**"[61]، وأضاف القول " **أن الاختلافات في الرأي لم تكن اختلافاً في المبدأ ومع أننا نعتنا بأسماء مختلفة ، لا إننا أخوة في المبادئ نفسها ، إننا جميعاً جمهوريون ، كما أننا جميعاً فيدراليون**"[62] كان كلامه هذا موجهاً إلى حزبين اشتبكا مدة اثني عشر عاماً تقريباً أو عشرة أعوام على أقل تقدير في كفاح لم تشهدها الساحة السياسية الأمريكية من قبل ثم أردف كلامه هذا بعبارة شهيرة "**إذا وجد بيننا من يرغب في تفريق هذا الاتحاد أو تبديل شكله الجمهوري فدعوهم وشأنهم يقفوا تماثيل للنجاة التي تقبلنا عن رحابة صدر**"[63] واستمر يقول مبيناً المبادئ الأساسية التي تسير عليها حكومته فقد وصفها على النحو الآتي :

" **مساواة وعدالة بين الناس بغض النظر عن ولائهم أو معتقدهم الديني والسياسي ويكون هناك سلام وتجارة وصداقة شريفة بين الأمم ولا توجد تحالفات مع أي منها**"[64]، ثم استمر يقول "**دعم حكومات الولايات من اجل حريتها، وكذلك وضع الحواجز أمام أي ميول مناوئة للجمهورية ، والمحافظة على الحكومة ودستورها القوي، والاهتمام بحق الناس في الانتخابات، والقبول التام بقرارات الأغلبية ، وهو مبدأ الجمهورية الذي يقف في وجه الاستبداد، وإنشاء مليشيا منظمة ومدربة تدريباً جيداً وهي سندنا في اللحظات الأولى من الحرب حتى يتم تشكيل جيش نظامي ليحل محلها وسيادة السلطة المدنية على السلطة العسكرية واقتصاد تحت تصرف الشعب، وصحافة حرة، وحرية الأديان، وتشجيع الزراعة والتجارة ، وإجراء محاكمات عادلة من قبل قضاة نزيهين**"[65] ، وقد خرج عن عادة سابقيه ، فبدلا من أن يخطب في الكونجرس في جلسة افتتاحه ، كما فعل واشنطن وآدمز من قبل ، فأنه بعث برسالة إلى الكونجرس[66].

ويبدو من خطاب التنصيب إن الرئيس جيفرسون رفع غصن الزيتون واستخدم لغة الحوار والتسامح بعيداً عن أسلوب الانتقام والاقتصاص من الآخرين، وقد كان خطابه هو المنهاج الذي يسير عليه الحزب الديمقراطي في إدارة البلاد وفق النظام الديمقراطي بالصورة التي طالما نادى بها جيفرسون من قبل ، فقد كان يأمل في إقامة حكومة تعمل لصالح الشعب،

لكن هذه الطريقة السمحة في التعامل مع خصوم الأمس لم تعجب الكثير من أتباع الحزب الديمقراطي لان هؤلاء يفكرون في الانتقام من خصومهم نتيجة الظلم والأذى الذي لحق بهم عندما كان خصومهم الفدراليين في الحكم ، وأراد أتباع جيفرسون عقاب من اختلفوا معهم، وسلبهم المناصب الحكومية ، بيد أن نظرة زعيم الحزب للأمور نظرة بعيدة المدى أساسها بناء دولة وليس الانتقام والظفر في الحكم كما أراد أصحابه ، حتى انه بحكمته هذه استطاع أن يكسب الكثير من الفيدراليين إلى جانب حزبه[67]، وهذا لا يعني أن أعضاء الحزب الديمقراطي لم يتولوا بعض المناصب السياسية في الحكومة الاتحادية عندما تسلم الحزب الديمقراطي الحكم في البيت الأبيض[68].ومن الجدير بالذكر انه لا يوجد في سلم المناصب الحكومية أي موظف من الديمقراطيين، إذ أستحوذ أتباع هاملتون على معظم المناصب، وجل هؤلاء يكنون عداءً للحزب الديمقراطي بشكل عام ولشخص جيفرسون بشكل خاص كونه افقدهم امتيازاتهم ، لذلك تعامل الأخير مع هذا الموضوع بحذر شديد ، فقد اخرج عديمي الكفاءة وقليلي الإخلاص حتى لا يتهم الحزب الديمقراطي وزعيمه بالعنصرية والانحياز[69]، ولم تكن عملية الإبدال واسعة وإنما اقتصرت على بعض الشخصيات الفدرالية الذين كانوا يتميزون بالتطرف أثناء حكم الفدراليين في معاملتهم للديمقراطيين ، بدليل أن الرسالة التي كتبها جيفرسون بعد أيام من تسلمه المنصب إلى صديقه الدكتور راش (**Rush**) ، والتي جاء فيها "فيما يتعلق بالتعيينات ، فأنني على ثقة بعدالة الفدراليين ووعيهم السليم من إنهم سيوافقون على ترك مناصبهم علماً إنني لم أحل على التقاعد سوى (عشرين) من أصل آلاف الوظائف التي يشغلها الفدراليون"[70].

لذلك يمكن القول إن السياسة التي رسمها الحزب الديمقراطي الجمهوري وزعيمه جيفرسون لقيادة البلاد هي سياسة هجينة ما بين اعتماد بعض السياسات الاتحادية وبعض الأفكار الديمقراطية بحيث أختط مساراً وسطياً بين أفكار كل من الطرفين . وهذا ما نلمسه من خلال معالجته للواقع السياسي في المدة المقبلة .

حكومة توماس جيفرسون :

تألفت حكومة توماس جيفرسون الأولى من ارون بير نائبا للرئيس وجيمس مادسيون وزيراً للخارجية، وألبرت جالاتين من ولاية بنسلفانيا وزيراً للخزانة، ولفي لنكولن (**Levi Lincoln**)[71] من الولاية نفسها مدعياً عاماً، وروبرت سمث (**Robert Smith**)[72] من ولاية مريلاند وزيراً للبحرية، وهنري ديربورن (**Henry Deaborn**)[73]، من ماساشوستس وزيراً للحرب، وكيديون كرانجر (**Gideon Granger**)[74]، من ولاية كنكتكيت مديراً عاماً للبريد .

ثانياً : معالجة الحزب للوضع الداخلي (1801 ـ 1805)

إن أول عمل قام به الحزب الديمقراطي تحت قيادة زعيمه توماس جيفرسون ، وتنفيذاً لما تعهد به في حفل التنصيب هو إلغاء بعض القوانين التي قيدت الحريات العامة في البلاد وبالأخص تلك الصادرة في عام 1798 وكانت هناك ضغوط شعبية على الحكومة لإلغاء هذه القوانين[75]، وألغيت ضريبة الويسكي التي سببت تذمر الكثير من الفلاحين[76]، ونفذ جيفرسون وعده للشعب الأمريكي بإلغاء الكثير من الضرائب المباشرة التي كانت السبب في كره المواطنين للفدراليين .

وفيما يخص الديون الوطنية البالغة (10) ملايين دولار وهي تركة من حكم الفدراليين[77]، فكانت في سلم أولويات الحزب الديمقراطي وزعيمه جيفرسون وتصدى لهذه المهمة العبقري وزير المالية (البرت جالاتين) الذي رفض فكرة هاملتون بأن الديون الوطنية سوف تقوي الحكومة وهذا يعني إعطاء الدائنين سنداً وقوة في الحجة لأن عملية دفع فوائد هذه الديون تحتاج إلى فرض ضرائب إضافية، وهذه الضرائب سوف تسحب الأموال من المزارعين والصناعيين الصغار

الذين يعدون العمود الفقري للجمهورية آنذاك، وتضعها في أيدي الدائنين الأثرياء والطفيليين الذين يعيشون على موائد غيرهم ومصائب قومهم[78]، وكما هو متوقع طلب جيفرسون من مجلس الشيوخ ذي الأغلبية الديمقراطية إلغاء جميع الضرائب التي تثقل كاهل الطبقة الفقيرة أما من جانب الحكومة فقد اتخذت خطوات جريئه الهدف منها تخفيض النفقات العامة من خلال تقليص عدد السفارات والبعثات الأمريكية في الخارج وتقليص الجيش[79].

ومن القطاعات الاخرى التي اهتم بها جيفرسون ومن خلفه الحزب الديمقراطي القطاع الزراعي على اعتبار أن معظم سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم (5) ملايين حسب تقديرات عام 1800 يعملون في الجانب الزراعي[80]، والزراعة من وجهة نظر جيفرسون هي العمود الفقري للاقتصاد الأمريكي لاسيما بعد ازدياد الطلب على المحاصيل الزراعية الأمريكية نتيجة انشغال أوربا في حروب الثورة الفرنسية ، لذلك شهدت الزراعة توسعاً كبيراً ، لاسيما زراعة القطن التي تعد من ابرز السلع المصدرة للخارج في تلك الحقبة ولاسيما بعد اكتشاف (ويتني)[81] ، لجهاز تنظيف القطن من بذوره عام1794 [82]، وهذه الآلة ساهمت بشكل كبير في زيادة الإنتاج عشرة أضعاف عن معدله السابق، وبذلك أصبح القطن من ابرز المحاصيل المصدرة إلى الخارج ولاسيما إلى معامل النسيج في بريطانيا ولهذا شكل القطن مع الرز والتبغ ثلاثة أخماس الصادرات الأمريكية آنذاك[83] .

وهذا ما دعى جيفرسون وحزبه بجعل البلاد تعتمد على الجانب الزراعي بالدرجة الأولى وساعده في ذلك وجود الأراضي الواسعة الصالحة للزراعة في الجنوب مع وفرة ورخص الأيدي العاملة (الرقيق)[84] في الزراعة واعتماد المزارعين بشكل أساسي على زراعة المحاصيل الاستراتيجية ، فضلاً عن ذلك تم توزيع قسم من الأراضي التي تنازلت عنها الولايات للحكومة الاتحادية في وقت سابق من عمر الجمهورية، على الفلاحين بأسعار مخفضة لا تتجاوز دولار واحد عن كل دونم[85] ومن المشاكل الداخلية الأخرى التي تصدى لها الحزب في تلك المدة هي معالجة التعيينات في النظام القضائي، بعدما أدرك الفدراليون إنهم خارجون من السلطة السياسية والحكم، وأصبح الطريق أمامهم مسدود في تمرير سياستهم ولم يبقِ أمامهم من منفذ في سبيل تطويق حكومة الحزب الديمقراطي برئاسة جيفرسون إلا السيطرة على الجانب القضائي بشكل عام والمحكمة العليا بشكل خاص، وقد استغل الرئيس آدمز الفقرة الخاصة بتعيين قضاة المحكمة الاتحادية من اختصاص الرئيس وبموافقة مجلس الشيوخ وان التعيين يكون مدى الحياة ، ومن اجل استغلال هذه الصلاحية أصدر الفدراليون وعلى رأسهم الرئيس آدمز قانون سمي (القانون القضائي) في عام 1801[86].وبموجب هذا القانون تم تعين قضاة جدد في الولايات المتحدة ، وتقليص قضاة المحكمة العليا من ستة إلى خمسة ، وبهذا العمل قطع الطريق أمام جيفرسون وحزبه في تعيينه أي قاضي في المحكمة العليا([87])، ولم يقتصر الأمر على هذا بل أوجد الفدراليون (ستة عشر) قانوناً فدرالياً جديداً جل هذه القوانين يهدف إلى غاية واحدة هي تقييد السلطة التنفيذية ، وكانت القوانين التي أصدرها جون آدمز وحزبه الفدرالي في آخر الدقائق من حكمه في منتصف الليلة التي غادر فيها الحكم وتعرف في التاريخ الأمريكي بقوانين (منتصف الليل)[88].

هذه القوانين أثارت الديمقراطيين ومناصريهم وادعوا أنهم كسبوا ثورة عام 1800 ليجدوا أنفسهم سجناء قوانين تقيد حركتهم لذلك عمل جيفرسون بكل ما يملك من قوة وحكمه على إلغاء هذه القوانين وبالفعل تم له ذلك عام 1802 بعدما حصل على موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي[89]، إلا أنه لم يحل المشكلة بشكل جذري ، فتم بموجب قوانين (**منتصف الليل**)

تعيين شخص من الفدراليين يدعى ماربيري (**Marbury**) قاضياً في مدينة كولومبيا، لكن أمر التفويض لم يسلم إليه بحكم ضيق الوقت ، وبعد تسلم الحزب الديمقراطي الحكم أصبح ماديسون وزيراً للخارجية فرفض إطلاق أمر التفويض، عند ذلك قام ماربيري برفع دعوة أمام المحكمة العليا التي كان رئيسها آنذاك جون مارشال (**John Marshall**)[90] الذي حكم لصالح ماربيري عام1803 [91]، وقد علل مارشال هذا الحكم على أساس أن الدستور هو قانون وان من حق القضاة تفسير القانون، وعلى هذا الأساس أصبح من حق المحكمة العليا الاعتراض على القوانين التي تصدرها السلطة التشريعية أو التنفيذية إذا كانت مخالفة للدستور.

ثالثاً : الحزب الديمقراطي والسياسة الخارجية الامريكية (1801-1805) :

بعد وصول الديمقراطيين إلى الحكم في الولايات المتحدة كانت دول القارة الأوربية تخوض حروباً مدمرة فيما بينها، لكن حكمة جيفرسون وحزبه استطاع أن يجنب الولايات المتحدة الدخول في معمعة تلك الحروب ، بحيث اتبع سياسة واشنطن الحيادية وتأول في تفسير الدستور ليجنب البلاد ويلات الحرب ، بالرغم من استمرار الأسطول البريطاني بالهجوم على السفن الأمريكية في أعالي البحار وإرغام بحارتها على التحول إلى رعايا بريطانيين([92])، وفي ما يخص فرنسا التي عملت على مضايقة التجارة الأمريكية من خلال الاعتداء على الأسطول التجاري الأمريكي بحجة تعامله مع البريطانيين[93]، كان الرد الأمريكي لا يرتقي إلى مستوى التحديات في تلك المدة، خوفاً من انزلاق الولايات المتحدة في حرب لا طائل منها في القارة الأوربية من جهة وضعف الاستعدادات العسكرية الأمريكية من جهة أخرى، ومن الجدير بالذكر أن مضايقة التجارة الأمريكية لا يقتصر على دول أوربا بل امتد ليشمل حوض دول البحر المتوسط ولاسيما دول شمال أفريقيا، وهي طرابلس الغرب (ليبيا)، وتونس، والجزائر، والمغرب الأقصى، وهذه الدول تسيطر على مساحات واسعة من البحر المتوسط وتستخدم أسلوب القرصنة في عرض البحر وطوله من اجل الحصول على الأموال من جهة، ومن الجهة الثانية تستخدم أسلوب توفير الحماية للقوافل التجارية مقابل مبالغ من الأموال([94])، وكانت معظم الدول الأوربية تدفع جزية أو إتاوات لحكام هذه الدول من اجل توفير الحماية لأساطيلها التجارية([95]).

أما الولايات المتحدة فمن جانبها استخدمت الأسلوب نفسه بعد الاستقلال وهو دفع الجزية وإطلاق سراح سفنها ورعاياها المحتجزين لدى هذه الدول[96].

وبعد تولي الحزب الديمقراطي مقاليد الأمور في الولايات المتحدة كانت له وجهة نظر أخرى في التعامل مع هذه الدول وان لزعيم البلاد توماس جيفرسون معرفة سابقة بهذه الدول فقد سبق له أن تفاوض مع حكام الشمال الإفريقي عام1784 [97]، وكانت وجهة نظر الحزب وزعيمه جيفرسون في ذلك الوقت ان لا تدفع الولايات المتحدة الجزية لهذه الدول ، بل محاربتهم بأسلوب جديد ليس بالصدام العسكري المباشر وإنما بتأكيد الوجود البحري الأمريكي الفعلي في البحر المتوسط ، وهذه الفلسفة الجديدة من وجهة نظره هي الأسلم من دفع الجزية (للبرابرة) كما يصفهم ، وبالفعل تحرك أسطول أمريكي مكون من خمس سفن عام 1801 وجرت عمليات عسكرية في حرب بحرية غير معلنة بين هذا الأسطول والسفن العربية استمرت خمس سنوات (1801-1805) وكانت الاستراتيجية الموضوعة للتعامل مع سفن كل دولة على انفراد وبدأت أولاً بتهديد سلطات مراكش التي سرعان ما استجابت لطلب الأمريكيين بدفع الجزية لهم تفادياً من وقوع صدام مع الأسطول الأمريكي وبالطريقة نفسها تعاملت مع دول شمال أفريقيا[98].

وهكذا نجحت الولايات المتحدة في التخلص من القوى العربية الواحدة تلو الأخرى ، وأصبحت السفن الأمريكية تتمتع بامتيازات تجارية في بداية القرن التاسع عشر كان لها بالغ الأثر في تنامي مركزها التجاري العالمي آنذاك .

رابعاً : دور الحزب في شراء مقاطعة لويزيانا 1803 :

إن أهم انجاز يحسب للحزب الديمقراطي بزعامة رئيسه توماس جيفرسون خلال مدة رئاسته الأولى فضلاً عن الانجازات العديدة ، هو شراء مقاطعة لويزيانا وهو بحق أعظم حادث في التاريخ الأمريكي كونه أضاف أراضي جديدة إلى أراضي الاتحاد تقدر مساحتها بقدر مساحة الولايات الثلاث عشرة التي قادت حرب الاستقلال ، بحيث كانت تبلغ مساحتها أكثر من مليون ميل مربع(99)، تقع هذه الأراضي غرب نهر المسيسبي وتمتد على شكل هلال حتى جبال روكي(100).

وكانت هذه الأراضي تحت ملكية فرنسا بحكم استكشافها ، فضلاً عن ذلك تأسست في مصب نهر المسيسبي الذي يمتد من الشمال والشمال الغربي ويصب في خليج المكسيك جنوباً مستعمرة لويزيانا الفرنسية مع جزيرة وميناء نيواورليانز، ويقع إلى الشرق من هذه المستعمرة إقليم تحت سيطرة اسبانيا يسمى فلوريدا(101)، كان الشعب الأمريكي يعد وجود الأسبان والفرنسيين على حدودهم الجنوبية الغربية يعيق توسعهم نحو الغرب وان هذه الأراضي من وجهة نظر الأمريكيين هي امتداد طبيعي لأراضيهم.

إن سيطرة القوى الأجنبية على ثغر نهر المسيسبي وميناء نيواورليانز قد لفتت انتباه جيفرسون منذ حداثته لما تمثله هذه المقاطعة مع نهر المسيسبي والميناء من منفذ رئيسي لتصدير بضائع سكان الحدود الغربية ومنتجاتهم حتى انه وصفت تلك المناطق الثلاث بأنها عصب الحياة لسكان تلك الحدود بشكل خاص وللولايات المتحدة بشكل عام(102)، واستمر المزارعون على وضعهم في نقل محاصيلهم حتى بعد تحول ملكية لويزيانا من فرنسا إلى حليفتها اسبانيا بموجب معاهدة باريس عام1763 (103)، وكانت الأوضاع طبيعية حتى عام 1800 وفي هذا العام وصل خبر تنازل اسبانيا عن لويزيانا إلى فرنسا تحت ضغط نابليون(**Napoleon**)(104)، كان هذا الخبر كفيلاً بأن يولد الهلع لدى الأمريكيين على اعتبار إن فرنسا دولة قوية وأصبحت الآن جارة بعكس اسبانيا الضعيفة، وان نابليون له أحلام في تكوين إمبراطورية فرنسية على الحدود الغربية للولايات المتحدة تمتد حتى الجزر في البحر الكاريبي ولاسيما جزيرة سانتودومينكو سابقاً وحالياً (هايتي ودولة الدومينيكان)(105) وكان نابليون يهدف من استخدام لويزيانا ومينائها كقاعدة ليس تكوين إمبراطوريته فقط وإنما لتهديد استقرار واستقلال الولايات المتحدة(106).

وزادت الأمور سوءاً حينما قام الحاكم الاسباني في ميناء نيواورليانز في تشرين الأول من عام 1802 بإلغاء حق الإيداع الممنوح للمزارعين الأمريكان(107)، وكان هذا العمل يضر بالمزارعين بشكل خاص وبالاقتصاد الأمريكي بشكل عام على اعتبار إن نهر المسيسبي والميناء هو منفذهم الوحيد نحو العالم الخارجي وأمام هذه الأوضاع المتسارعة أكد جيفرسون بوضوح انه إذا استولت فرنسا على لويزيانا وشكلت خطراً على مستقبل الولايات المتحدة "فعلينا من تلك اللحظة إن تقتدن بالأسطول والدولة البريطانية ، وان أول طلقة في حرب أوربية خليقة بأن تكون إشارة لزحف جيش انكلوا أمريكي على نيواورليانز "(108).

يبدو أن تصرفات الفرنسيين انفة الذكر أثارت الرعب لدى الأمريكيين، لكن جيفرسون وأعضاء حزبه الديمقراطي تصرفوا بحكمة وهدوء مستغلين الظروف التي تمر بها أوربا لصالح الولايات المتحدة ، ففرنسا كانت على وشك الحرب مع

بريطانيا في أوربا، وان نابليون تولد لديه اعتقاد بأن الولايات المتحدة وبريطانيا ستشرع فوراً بالهجوم على لويزيانا في حالة نشوب الحرب في أوربا ، زيادة علىً ذلك فشل هجوم نابليون على جزر سانتو دومنيكو حينما خسر الفرنسيون نتيجة هذه المغامرة حوالي (24)ألف جندي، فضلاً عن ذلك إصابة الجنود بالحمى الصفراء في عام1802 [(109)]، عند ذلك طلب جيفرسون من سفيره لدى فرنسا **(ليفنكستون)**[(110)]، أن يجري مفاوضات في باريس مع نابليون ووزير خارجيته تاليران بشأن إمكانية شراء مقاطعة لويزيانا مع مينائها ، بعد ذلك بمدة قصيرة أرسل جيفرسن مبعوثاً شخصياً آخر اسمه جيمس مونرو **(James Monroe)**[(111)]، للتفاوض على عملية الشراء وعند وصول مونرو إلى فرنسا في وقت كان نابليون بحاجة ماسة إلى الأموال لغرض شن هجوم على الجزر البريطانية، ونابليون نفسه كان مستعداً لبيع مقاطعة لويزيانا وميناء نيواورليانز، وبعد وصول الوفد المفاوض إلى العاصمة الفرنسية باريس لم يجد صعوبة في إقناع نابليون على عملية البيع، وتمت الصفقة في 30 نيسان عام 1803 مقابل (15) مليوناً من الدولارات[(112)]، وعندما سئل لفنكستون عن الحدود الدقيقة للمقاطعة أجابه تاليران "**قمتم بعقد صفقة ثمينة لأنفسكم وافترض إنكم ستوسعونها**"[(113)].

وبالفعل كان توقع تاليران في محله فقد وسعها الرواد الأوائل نحو الغرب الأمريكي بعد مدة قصيرة من شرائها وهذا هو الهدف المهم الآخر من عملية الشراء([114])، إن تصرف جيفرسون وحزبه أدهش الأمريكيين جميعاً ، فقد استمر بالصفقة رغم اعتراض الفدراليين عليه واتهامه بتجاوز النصوص الدستورية[(115)]، لكنه حث الكونجرس على المصادقة فوراً على الصفقة قائلاً لأعضاء حزبه "**كلما تحدثنا اقل عن الصعوبات الدستورية، كان ذلك أفضل**"[(116)] وبالفعل صادق مجلس الشيوخ على الصفقة بعد عرضها عليه بـ(26)صوتاً ضد (5)أصوات[(117)] .

بعد ذلك وافق مجلس النواب على تخصيص الأموال اللازمة بتصويت (90) عضواً مقابل (5) أعضاء عارضوا الصفقة([118]).

وتسلمت الولايات المتحدة الأراضي الواسعة بعد سبع عشرة يوماً من تسلم الحاكم الفرنسي لها من الحاكم الاسباني . وكانت هذه الأراضي يسكنها خليط من الفرنسيين والأسبان الذين لم تتغلغل الديمقراطية بينهم لذلك قرر جيفرسون أن يحكم المنطقة مؤقتاً بضباط يعينهم حتى يتم تشكيل ولايات جديدة فيها[(119)].

خامساً : حملة لويس وكلارك الاستكشافية :

بعد أن أصبح نهر المسيسبي جزءاً لا يتجزأ من الولايات المتحدة نتيجة شراء مقاطعة لويزيانا من فرنسا فضلاً عن تلك الأراضي الشاسعة الممتدة نحو الغرب ، لكن من الغريب انه في عام 1803 لا يعرف احد في الولايات المتحدة قيمة ما اشترته هذه البلاد بصورة دقيقة ، وهل هذه الأراضي تمتد إلى ما وراء جبال روكي حتى تصل سواحل المحيط الهادي ، فضلاً عن ذلك عدم معرفة منابع النهر العظيم المسيسبي وهل تمتد تلك المنابع إلى ما وراء حدود الولايات المتحدة([120]).

وكانت عملية إرسال حملة استكشافية حلماً يراود أفكار جيفرسون حتى قبل شراء مقاطعة لويزيانا لكن ظروفاً قاهرة حالت دون تحقيق ذلك ، وبعد عملية الشراء أصبحت الظروف مواتية لاستكشاف ما تم شراؤه عند ذلك طلب الرئيس جيفرسون من سكرتيره الشخصي لويس **(Lewis)**[(121)] أن يقود حملة استكشافية بمساعدة السيد كلارك **(Clark)**([122])، وبعد حصول الموافقة من مجلس الشيوخ على تمويل هذه الحملة المؤلفة من لويس وكلارك ومعهما مجموعة علمية بحثية جيولوجية تتألف من خمسين شخصا والتيً انطلقت أواخر عام 1803 إلى سانت لويس حيث قضوا الشتاء هناك لتنظيم الحملة، وفي 4 أيار عام 1804 انطلقوا بمحاذاة نهر ميسوري نحو الشمال حسب توجيهات جيفرسون، وفي مدينة داكوتا

أجرت الحملة تاجراً فرنسياً ومعه زوجته كدليل ومرشد ومترجم لهم الذي استطاع تذليل الكثير من العقبات التي واجهت الحملة كونه وزوجته من المتمرسين في مسالك هذه المنطقة بحكم عمله[123].

وعلى العموم استغرقت الحملة ثلاثة سنوات وعادت إلى مكان انطلاقها في 23 أيلول عام1806 بعد إن حققت نتائج ايجابية من خلال اكتشافها أرضا خصبة واسعة ونباتات جديدة وحيوانات لم تكن معروفة في الجزء الغربي من الولايات المتحدة وكذلك اكتشفت جبال روكي وأنهاراً جديدة وقدمت البعثة تقريراً كاملاً عن ذلك[124].

وتأسيساً على ما تقدم فأن هذه الحملة أثبتت للأمريكيين أن صفقة شراء لويزيانا هي صفقة ناجحة بكل المقاييس فلم تمضِ إلا أياماً قليلة حتى قصدها المزارعون والرعاة والتجار والباحثون عن المعادن النفيسة وأصبحت مركزاً لكل من يبحث عن الثراء والحياة الهادئة، حتى انه لم تمضِ إلا سنوات قليلة حتى أصبح سكانها يعادلون سكان الولايات المتحدة[125].

امتازت المرحلة (1800– 1805) بأنها مرحلة تثبيت قواعد واسس الجمهورية الناشئة والاختبار الحقيقي للحزب الديمقراطي في قيادة البلاد على وفق فلسفة وأفكار مؤسسي هذا الحزب وعلى رأسهم جيفرسون الذي أطلق على انتخابات رئاسته الأولى بثورة عام 1800 ، وكان يأمل على إحداث تغير كبير في هوية الامة ، والتراجع عن احلام هاملتون في بناء أمة قوية متطورة ذات منزلة عظيمة في العالم ، كان جيفرسون ومن ورائه الديمقراطيون يريدون بناء الأمة على نظام جمهوري يعتمد بالدرجة الاولى على الاقتصاد الزراعي وتكون معزولة بعيدة عن مشاكل أوربا .

ومن الجدير بالذكر إن جيفرسون وحزبه نجح في جوانب وفي جوانب اخرى لم ينجح لأنه اصطدم بواقع جديد حينما رأى الأمة الأمريكية تتطور وتتغير بسرعة مذهلة في بداية القرن التاسع عشر، فسكان البلاد اخذ بالازدياد والتنوع[126]، والمدن تنمو بسرعة ، والحياة التجارية والمالية في نظر الامة اكثر اهمية من الجانب الزراعي وخاصة في ولايات الشمال والوسط، وحتى في حزب جيفرسون الديمقراطي هناك تغير واضح فقد ضم في البداية صغار الفلاحين والمزارعين وبعض تجار الشمال ذو الامكانيات المتواضعة نراه قد تحول ليضم شرائح اخرى واسعة وذات تأثير قوي لاسيما بعد إن تحول قسم من الفدراليين للحزب الديمقراطي .

وجيفرسون نفسه أصبح يتكيف مع الواقع الجديد ويستعين بأفكار وطروحات هاملتون بعدما كان يعارضها في السابق فكان من اشد المطالبين بالتقيد بالدستور، وعدم التجاوز على بنوده ، نراه في شراء لويزيانا يقفز على الدستور ويقرر الشراء مع انه لم يجد أي منفذ دستوري يتيح له ضم هذه المقاطعة ثم نراه يستعين بالبنك الوطني لتأمين المبلغ اللازم بعدما كان من ابرز المعارضين لهذا البنك ،أما نجاحات جيفرسون فهي كثيرة نوجز منها، فقد نجح في تخفيض الديون والقوات المسلحة، وتقليص النفقات والابتعاد عن المراسيم ذات التقليد البريطاني، ولجأ إلى سياسة المقاطعة بدلاً من الحرب في التعامل مع بريطانيا وفرنسا، ووجد أن السياسات والكلمات ذات النبرة العالية لا تؤدي دائماً إلى ما يقصد منها، وقد تسبب هذا الاسلوب على الاقل في نشوء أحقاد فئوية خطيرة هددت وحدة الامة الجديدة[127].

الخاتمة:

مثلت انتخابات عام 1800 البداية الحقيقية للحزب الديمقراطي في تطبيق الديمقراطية التي أمن بها فقد أرسى جيفرسون مؤسس الحزب بعد فوزه في تلك الانتخابات الديمقراطية الأمريكية من خلال القوانين والسياسات والممارسات اليومية التي عكست ذلك، وكان جيفرسون وخلفه من قادة البلاد أمثال ماديسون ومونرو يؤمنون إيمانا جازماً بالحريات

الفردية، والحقوق المدنية، وأهمية إرضاء المحكومين كأساس لشرعية أي حكومة ، فضلاً عن ذلك تمكن الحزب من تكوين مؤسسات سياسية واجتماعية وقضائية لها صفة الاستقرار والثبات.

-تمكن الحزب من الانفراد في قيادة الولايات المتحدة مطاع القرن التاسع عشر بعد إزاحتهم للفدراليين، وهذا ناتج من برنامج وأهداف الحزب السياسية كانت متوافقة ومنسجمة مع تطلعات الجماهير آنذاك ولاسيما في معالجتهم للوضع الداخلي من خلال التركيز على رفع المستوى الاقتصادي للسكان بحيث استطاع إن يزرع في صفوف المواطنين الأمريكيين قيماً جديدة أساسها تقديس العمل واحترام المبادرة الفردية.

-أن الحزب الديمقراطي بعد تسلمه السلطة ابتعد كثيرا عن المبادئ والمثل التي تأسس من اجلها، وقاوم الفدراليون على أساسها فنراه بعد وصوله للحكم توسع في تفسير الدستور، وهذا ما نلاحظه في عملية شراء لويزيانا، وعملية إعادة تأسيس البنك، وهذا التراجع لم يكن يقصد به استفادة حزبية أو فئوية، وإنما كان لصالح المصلحة الوطنية العليا للبلاد .

– كان الحزب الديمقراطي يركز على الجانب الزراعي في تطوير اقتصاد الولايات المتحدة لان الغالبية العظمى من السكان كانت من الطبقة الفلاحية آنذاك، لكن الحزب وقيادته اصطدمت بواقع جديد هو تطور الولايات المتحدة بشكل سريع ومدهش وعلى الأصعدة كافة لاسيما في الجانب الصناعي مما ولد قناعة لدى قيادات الحزب التي كانت معظمها من الولايات الجنوبية، بان برنامجهم لا يمكن تطبيقه على ارض الواقع.

– إن السياسة المعتدلة والحكيمة التي تعامل بها الحزب الديمقراطي مع المشاكل الخارجية والداخلية خلال السنوات الاولى من حكمه لم تكن سياسة عبثية تتقرر بمزاجية من قبل قيادة الحزب، وإنما هي سياسة رصينة خرجت من رحم نظام سياسي تم تشكيله بشكل ديمقراطي مستنداً الى دستور ما زال مستمرا لحد الآن وهو ما لم تألفه بقية دول العالم.

– شهدت حقبة تولي الحزب ذروة توسع الولايات المتحدة نحو الغرب والجنوب وكان للحزب دور بارز في هذا التوسع، ففي الوقت الذي حدد فيه الجفرسينيون دور الحكومة في الشؤون المدنية والقانونية للمواطنين الأمريكيين وقاموا بتخفيض حجم الحكومة ونفقاتها من جهة، ومن الجهة الأخرى قاموا بتسخير إمكانيات وطاقات الحكومة في أجراء تحسينات داخلية والتوسع نحو الغرب،على اعتبار إن هذا التوسع والتحسينات تتطابق مع مبادئ الديمقراطية والجمهورية، وأنها تشكل المواطنة الصالحة وتعمل على تعزيز الحرية السياسية للشعب تحت ظروف من المساواة الاجتماعية النسبية والاستخدام الشعبي الواسع للأرض.

-إن الحزب الديمقراطي يصنف ضمن الأحزاب السياسية المرنة ويعتمد على اللامركزية في اتخاذ الكثير من قراراته، أي إعطاء الفروع المختلفة للحزب وقياداتها المرونة في اتخاذ القرارات، وهذه الميزة هي التي مكنت الحزب من التواصل والاستمرار في الحياة السياسية الأمريكية إلى اليوم، عكس كثير من الأحزاب التي اختفت بعد مدة قصيرة من تأسيسها.

– وأخيرا ومهما كانت جوانب الخلل والإيجاب في قيادة الحزب الديمقراطي للولايات المتحدة في تلك الحقبة ،لكنه وضعها في الطريق الصحيح الذي سارت به بخطوات واثقة نحو الهيمنة العالمية لما هو متوفر لهذا البلد من مقومات السيطرة والنفوذ، وهذا ما حدث بالفعل بعد اقل من قرنين حينما أصبحت الولايات المتحدة القطب الأول وتقود العالم .

المـلاحـق

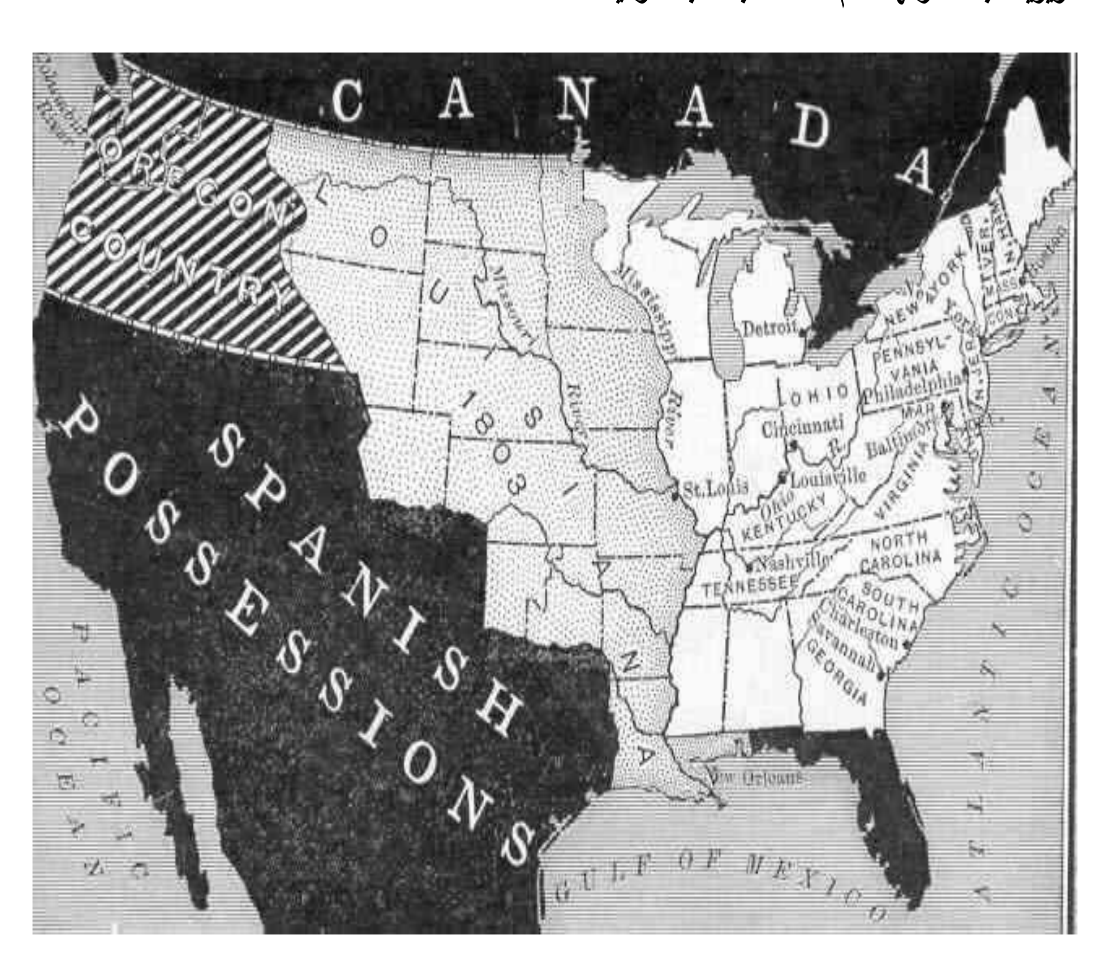
ملحق رقم (1)

الولايات التي تنازلت عن قسم من أراضيها للكومة الاتحادية من 1782–1803[128]



ملحق رقم (2)

موقع مقاطعة لويزيانا بعد شرائها عام 1803 بالنسبة للولايات المتحدة[129]



الهوامش

(1)توماس جيفرسون (1743-1826) مفكر وسياسي امريكي شهير في العصر المبكر للجمهورية الامريكية من مواليد مستعمرة فرجينيا يعد احد الآباء المؤسسيين للولايات المتحدة والمؤلف الرئيسي للإعلان الاستقلال الامريكي (1776) وفي عام 1760 دخل جيفرسون كلية وليم وماري التي تخرج منها العديد من الرؤساء والسياسيين الامريكيين، أسس جامعة فرجينيا ، تقلد منصب وزير الخارجية في حكومة جورج واشنطن (1789-1793) يعد من ابرز مؤسسي الحزب الديمقراطي عام 1792، نائب للرئيس آدمز (1797-1801) رئيس الولايات المتحدة خلال المدة (1801-1809) توفي في عام 1826. للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana ,vol. 18 , new york. 1962 ,p .501.

(2)جيمس ماديسون (1751-1836) سياسي ورجل دولة امريكي يعتبر من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الامريكية ولد في ديليمبرغ بولاية فرجينيا تخرج من كلية وليم وماري ، تولى عدة مناصب، ابتدأ من عضو في مجلس الحكم بولاية فرجينيا عام 1778 ، وكان له دور بارز في كتابة الدستور عام 1787 ، احد مؤسسي الحزب الديمقراطي عام 1792 ، شارك في كتابة الاوراق الفدرالية مع هاملتون وجون جاي شغل منصب وزير الخارجية في حكومة توماس جيفرسون من عام 1801-1809 ، أصبح رئيس للولايات المتحدة من عام 1809-1817 شهدت فترة حكمه حرب 1812 مع بريطانيا. وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia American a , vol . 19 .p. 127.

(3)الكساندر هاملتون 1757- 1804 : سياسي وثوري امريكي يعد من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ، ولد في جزر الهند الغربية، أكمل دراسته الجامعية في كلية الملك، التي تسمى جامعة كولمبيا حالياً، انخرط في جيش الثورة وعمره 19 عاماً، وخلال الحرب اثبت شجاعة، تمكن من خلالها لفت النظر قائد الجيش الامريكي جورج واشنطن الذي عمل معه طيلة حرب الاستقلال ، كان من المؤيدين لأنشاء حكومة قوية، شارك في كتابة الدستور، وأصبح وزير المالية في حكومة جورج واشنطن عام 1789-1794 . وللمزيد ينظر:

The Encyclopedia American , vol . 12.p. 533.

---

[4] جورج كلينتون 1739–1812: سياسي ورجل دولة امريكي من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة ، ولد في نيويورك ، شارك في حرب الاستقلال في بدايتها ، ثم تقلد منصب حاكم ولاية نيويورك عام 1777 واستمر في هذا المنصب حتى عام 1795 كان احد الاعضاء المتميزين في الكونجرس القاري من المساهمين في تأسيس الحزب الديمقراطي عام 1792 رشح عدة مراتب للمنصب الرئيس لأعوام 1792، 1796، 1808. وللمزيد ينظر:

–The Encyclopedia American , vol . 28.p.676.

[5] ارون بير : 1756–1836: سياسي ورجل دولة امريكي وهو من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة شارك في حرب الاستقلال تزوج من أرملة احد الاثرياء يدعى جاك ماركس عام 1782 بعد انتهاء حرب الاستقلال عمل في جمعية نيويورك من عام 1784–1785، اشترك في تأسيس الحزب الديمقراطي عام 1792 ، خدم في حكومة جورج واشنطن الثانية مدة قصيرة وفي عام 1800 رشح في الانتخابات الرئاسية مع توماس جيفرسون، بالرغم انه احد اعضاء الحزب الديمقراطي وكان يتميز بالأساليب غير الشرعية للوصول الى غاياته بحيث استخدم مكر وخداع في انتخابات عام 1800 . للمزيد ينظر:

http:/en. Wikip.org/wik/ Aaron. Burr.

[6] آل شويلر : هي احدى العوائل الارستقراطية التي هاجرت من هولندا واستقرت في ولاية نيويورك عام 1650، وتمرست هذه العائلة في تجارة الفرو وكذلك في الزراعة، وعمل بعض افراد هذه العائلة في السياسة بحيث حكم احد افرادها مستعمرة نيويورك قبل الاستقلال ، وكانت العائلة من المساندين لاستقلال الولايات المتحدة . وللمزيد ينظر:

http:/ en . wikiped.org/wik/ the schuylers.

[7] اطلق على الحزب الديمقراطي في بداية نشوء عدة تسميات وكان أبرزها ، الحزب الديمقراطي الجمهوري أو الحزب الديمقراطي أو الجيفرسيونيين، وفي بحثنا هذا نستخدم مصطلح الحزب الديمقراطي كونه الاسم الذي يتطابق مع الواقع .وللمزيد ينظر:

Marshall. Smeller , the democratic– republic 1807 – 1815 – new york , 1968, p. 56

[8] George C. Edwards III and martin Wattenberg , government America. New York, P.68.

[9] ibid , p .70.

[10] جورج واشنطن 1732– 1798 : سياسي وقائد عسكري أمريكي ، ولد في 22 شباط عام 1832 في مقاطعة ميريلاند الغربية التابعة لولاية فرجينيا، كان والده من اصحاب الاملاك الكبيرة في الولاية، وفي سن السادسة والعشرين تزوج من مارتن واندرج ، التحق بفرقة الحرس الوطني في ولايته واصبح ضابطاً ، ثم تدرج في المناصب العسكرية حتى اصبح قائد عسكري في حرب السبع سنوات ، وقائد حرب الاستقلال، أصبح رئيس المؤتمر السنوي عام 1787 ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة لدورتين (1789–1797) . للمزيد ينظر:

–The encyclopedia , American , vol. 28, p, 387.

(11) William p . Meyers, A Brief History of the Democratic Party, Copyright, 2004, P15.

(12) www. U. S . archives . gov/ the formation of politicaiparties animosities

(13)Edwards Ill and Wattenberg ob. Cit . p . 71 .

(14)Ibid, p.72.

(15)http:// www, answers / topic / topic / democratic, wests , encyclopedia of American law

(16)كلينتون روسيتر ، الاحزاب السياسية في امريكا ،ت، محمد لبيب شنب ، دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة ، 1960 ،ص77.

(17) يقول المؤرخ الفرنسي (موريس ديفرجية) إن الولايات المتحدة أخذت بنظام ثنائي الأحزاب نتيجة عدة عوامل ، منها التطور التاريخي للولايات المتحدة ، والعادات والتقاليد السائدة فيها والأسس الدستورية التي تقوم عليها الحكومة الأمريكية ، وفي هذه النقطة يتفق معظم علماء السياسة الأمريكيين مع ديفرجية على إن نظام الحكم في الولايات المتحدة تتميز بأربع صفات (1) انتخاب عضو تشريعي واحد عن كل إقليم ، (2) تقسيم السلطة بين الحكومة المركزية و حكومات الولايات ،(3) طريقة انتخاب رئيس الجمهورية ،(4) ورئاسة الجمهورية نفسها ، كل هذا الأسباب وغيرها تجعل من الصعوبة ظهور أحزاب أخرى مع الحزبين الكبيرين، للمزيد ينظر : موريس ديفرجية ، الاحزاب السياسية ،ت، علي مقلد وعبد الحسن سعد، ط3 ، نشر دار النهار ، بيروت، 1980، ص217، كلينتون روسيتر، المصدر السابق ، ص11.

(18) john t. Morse ,Thomas Jefferson, American starts men series, Houghton Mifflin , P. 162 .

(19) Albert wood Burn , political parties and party in the u.s.a New York 1903, P.138 ; Paul s. boyre , Clifford e. Clark, a history of the American People, Houghton Mifflin Company, Boston, New York, 1877, p.64.

(20)Quoted in :Julian P. Boyd, The Papers of Thomas Jefferson, Vol.8 (1798 -1806),New Jersey ,1950,PP. 152-154.

(21)Burn , Op. Cit , P. 139 .

(22)إسكندر غطاس ،أسس التنظيم السياسي في الدول الاشتراكية ،مطابع القاهرة ، القاهرة 1972 ، ص27 ،هذا ومن الجدير بالذكر أن معنى الإيديولوجية لم يكن ثابتاً منذ أول استخدام له في القرن الثامن عشر من قبل الفيلسوف الفرنسي (لويس كلود) للدلالة على (علم دراسة المعاني) إذ أصيب هذا المعنى بتشوه في عهد (نابليون بونابرت) عندما أطلق عليهم وصف رجال الايديولوجيا تعبيراً عن سخريته باعتبارهم رجال ثرثرة فكرية عقيمة وخاوية المعنى فانسحبت هذه السخرية على مصطلح الايديولوجيا، للمزيد ينظر :هنري ايكن، عصر الأيديولوجيا ، ت.محي الدين صبحي ،دمشق، 1971، ص ص 9-24 .

---

[23]Lyons Buford Baton , choosing the president , acitzens, guide to Electoral, New York, 1992. P.40.

[24]Ibid, PP. 40-44 .

[25](Jacobins) وهي نادي سياسي فرنسي ، كان احد نتائج الثورة الفرنسية، أسسه في عام 1789، النواب البريتون، اشتق النادي اسمه الشعبي من دير(Jacobins) اسم باريسي من الدومنيكين كان معظم اعضائه من الطبقة البروجوازية ، وهدفهم مساعدة الجمعية التشريعية ، ومارسوا ضغطاً من خلال مجلاتهم وصحفهم الكثيرة على الجمعية لغرض تحديد سلطات الملك، ومعظم اعضاء النادي يميلون الى النظام الجمهوري ، اختفى هذا النادي سنة 1794، ثم عاد ثانية عام 1848 . وللمزيد ينظر:

http:/ www. Infoplease.com / history/ jacobins,; www. Encydopediaon : frenchistoy.

([2]) W.F Hess, The Democratic Party in U.S.A, New York , 1895, P.188 .

([3]) Quoted in: Edward Stan wood, History of the Presidency. Boston, 2 vols. Boston, 1892 , New York, p . 142.

[28]http://len.citizenendium.org/wiki/ Democratic – Republican – part

[29]المؤتمر الحزبي العام أو ما يسمى بـ(غرف التدخين المغلقة) التي هي عبارة عن اجتماع يعقده أعضاء الحزب الديمقراطي لاختيار المرشحين للمناصب الرئاسية والمحلية وكانت في البداية تقتصر على أعضاء الحزب الممثلون في الكونجرس، ثم سمح بعد ذلك حضور بعض أعضاء الحزب ، ويتم التفاوض فيها بين المرشحين وسط أجواء خاصة ، بشان من يتنازل للأخر عن ترشيحه مقابل صفقات معينة ، وقد وجهت إليها انتقادات عده ، باعتبارها وسيلة غير ديمقراطية ، لكن رغم تلك الانتقادات بقى العمل بهذه الطريقة، للمزيد ينظر :

_Hess,Op.Cit,PP.190-191

(30)Meyers , Op. Cit , P. 65 .

[31]ياسين محمد العيثاوي ، دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 9 .

[32]ياسين محمد العيثاوي، المصدر السابق، صص19-21.

[33]Hess , Op. Cit , P.195 .

[34]William Liyne Wilson ,The National Democratic Party , its History Principles , Achievements , and Aims , Baltimore Harvey ,1888 , P. 48 .

[35]Steve Gillon and Cathy D. Matson, American Experiment, New York 2002 , P . 280

(36)ولايات نيوانجلاند : ويقصد بها الولايات الشمالية، نيوهامشاير، ماساشوستس، كنكتكيت، رودايلاند ، للمزيد ينظر : يونس عباس نعمة ، سياسة بريطانيا، اتجاه مستعمراتها في امريكا الشمالية، (1763-1776) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بابل، 2006، ص22.

(37)http:/ ourdoeuments, gov/doeument- alienandsedition(1798).

(38)Hess , Op. Cit , P. 211 .

(39)Ibid , P . 213 .

(40)Richard Hofstadter ,The Idea Of A party System , Berkeley University of California Press , 1969 , P. 177 ;

ارل شيك ميرز، حضارة العالم الجديد، ت، فؤاد جميل ، مطبعة شفيق، بغداد، 1958،ص 122.

(41)البرت جالاتين (1739-1812) : جندي وسياسي أمريكي واحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، اشترك في الحرب الثورية منذ بدايتها في عام 1775 ، أصبح الحاكم الأول لولاية نيويورك عام 1785 ، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1795 ، كان من ضمن الأشخاص المؤسسين للحزب الديمقراطي .

للمزيد ينظر: -The Encyclopedia Americana Vol.23, P.67

(42)Johnston , Op. Cit , P. 116 .

(43)بالإضافة لـ13 ولاية الأصلية أنظمت ولاية فيرمونت عام 1791 وكنتاكي 1792 وتينسي 1796 للمزيد ينظر :

-Johnston, Op . Cit , P . 230 .

(44)Ibid , P . 231 .

(45)http://www.archives.govlfeatured-Document1800-Election .

(46)Wilson , Op . Cit , P . 50 .

(47)http://www.pbs.org/inauqual 97/Jefferson.html .

(48)Wilson , Op . Cit , P 50 ; Morse ,Thomas Jefferson, Op . Cit , P . 140

(49) Hofstadter , Op . Cit , P . 180 .

(50)أختار الرئيس الأمريكي جورج واشنطن في عام 1791 موقع لبناء عاصمة اتحادية للبلاد على نهر البوتوماك، واختار المهندس الفرنسي بيير تشارلز لوضع التصاميم الهندسية للمدينة ، وكانت الأراضي المختارة تضم 78كم2 من ممتلكات ولاية ماريلاند تقع غرب نهر البوتوماك وأراضي من ولاية فرجينيا وحولت كلتا الولايتين هذه الأراضي إلى الحكومة الفدرالية، وشيدت العاصمة على الأراضي التي تنازلت عنها ولاية ماريلاند وسميت واشنطن تخليداً لجورج واشنطن، للمزيد ينظر :

-www.nps.gov/historylnr/travel/ washing Eon , D.C.

[51]Edward Stanwdood , A history of Presidential Elections , Vol.2 , Boston , 1892 , P. 155 ; Hofstadter , Op. Cit , P. 183 .

(3) يتطلب إجراء التعديل على الدستور الأمريكي موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب والشيوخ ، فضلاً عن موافقة ثلاثة أرباع الولايات المتحدة ، للمزيد ينظر :

-Gibert Steiner , Constitutional Inequality , Washington , 1985 , P,. 134 .

[53]يتطلب إجراء التعديل على الدستور الأمريكي موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب والشيوخ ، فضلاً عن موافقة ثلاثة أرباع الولايات المتحدة ، للمزيد ينظر :

-Gibert Steiner , Constitutional Inequality , Washington , 1985 , P,. 134

[54]Burn , Op. Cit , P. 28 .

[55]Nable . Cunningham , The Jeffersonian Republican , The Formation of Party Organization 1789-1801 , New York , 1957 , PP. 233-235 .

[56] Peterson . Merrill , Jefferson The Administrations , New York 1925 , P. 157 .

[57]Quoted in : Wilson , Op . Cit , P . 50 .

[58]Noble , Op , Cit , P 260 .

[59] Marshal ll Smelser , The Democratic – Republic Party , 1801 – 1815 , New York , 1968 , P . 45 – 48 .

[60]Marshal ll Smelser,Op.Cit, P.50.

[61]Quoted in : Wilson , Op . Cit , P 52 .

[62]Ibid , P . 52 .

[63]Ibid , P 53 .

[64]Ibid , P. 53 ; Merrill Jensen , American Revolution 1763 – 1786 , megrraw – hill book company , new york 1968, P. 160 .

[65]Quoted in : Wilson , OP. Cit , P 54 .

[66] www.u.s history.org./ President Thomas Jefferson's letter to The president of The senate requires Annual Message , December , 8 , 1801 .

[67]john Quincy Adams, Memoirs of john quinsy Adams comprising potions of diary from 1795, to 1848 , New York , no date , P . 133 .

[68]أطلقت كلمة البيت الابيض على القصر الرئاسي الأمريكي عام 1798 لكونه مطلي من الخارج باللون الأبيض ، وفي عام 1902 جعل تيودر روز فلت اسم البيت الأبيض اسماً رسمياً، وفي سنة 1988 عدت جمعية المتاحف الأمريكية (البيت الأبيض متحفاً)، للمزيد ينظر : جمال محمود حجر ، دراسات في التاريخ الامريكي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ص70 .

[69]Smelser , Op . Cit , P . 51 .

[70] Peterson . Merrill ,Op.Cit, P.67.

[71]لفي لنكولن (1749–1820): رجل دولة وسياسي أمريكي، تخرج من جامعة هارفورد عام (1772) بعد ذلك عمل في السياسة وله سجل مشرق في هذا المجال، ثم انتمى للجيش الثوري مابين عامي (1776–1777) ثم انتدب للعمل في السلك القانوني لولاية ماساشوستس حتى عام 1781 ، وانتخب في مجلس الشيوخ عام (1796– 1798) ممثلاً لنفس الولاية عن الحزب الديمقراطي، وفي انتخابات عام 1800تم تعينه من قبل الرئيس جيفرسون مدعياً عام واستمر في هذا المنصب حتى عام 1805 ، ثم عمل في منصب نائب الحاكم لولاية ماساشوستس عامي (1807–1808) ثم حاكم لنفس الولاية، للمزيد ينظر :

–http://en–wikipedia.org/wiki/LiveLtncoln .

[72]روبرت سمث (1757–1842) : رجل دين وسياسي أمريكي، وله دور بارز في حرب الاستقلال الأمريكية ، اشترك في هذه الحرب منذ بدايتها وحتى عام 1780 ،وكان عملة كرجل دين في تلك الحرب مرشد وموجه للجيش الثوري ، وبعد انتهاء الحرب عمل في المحاماة عام 1781 ،دخل المعترك السياسي كعضو في مجلس الشيوخ بين عامي (1793–1795) ممثلاً عن ولاية ماريلاند، ثم عينه توماس جيفرسون سكرتير للبحرية بين عامي(1801– 1805) وعمل وزير خارجية في حكومة جيمس ماديسون خلال المدة (1809– 1811) ، وبعد ذلك عمل في عدة وظائف مدنية ،للمزيد ينظر :

Encyclopedia Americana ,Vol.14,p,546.

[73]هنري ديربورن (1751– 1829) : طبيب وسياسي أمريكي، عمل طبيباً في بداية حياته ، اشترك في حرب الاستقلال وكان من ابرز منظمي المقاومة الشعبية ، ثم انظم إلى جورج واشنطن عام 1776 ، وبعد تأسيس الحزب الديمقراطي أصبح أحد الأعضاء الذين يمثلون الحزب في مجلس النواب عن ولاية مين للمدة (1793– 1797) ، وفي عام 1801 عينه توماس جيفرسون سكرتيراً للحربية استمر في هذا المنصب حتى عام 1809 وهي نهاية حكم جيفرسون، واشترك في حرب عام 1812 وكان له دور فعال فيها وعلى اثر ذلك رشحه جيمس ماديسون سكرتيراً للحرب لكن مجلي الشيوخ رفض ذلك، وفي آخر حياته السياسية عمل وزير مفوض لدى البرتغال ثم استقال عام 1824 وبعد خمس سنوات توفي، للمزيد ينظر :

–http://en.wikipedia.org/wiki/HenryDeabron .

[74] كيديون كرانجر (1767– 1822) : احد ابرز السياسيين الأمريكيين المعروفين بوطنيتهم خريج جامعة يايل ، عمل في المحاماة في بداية حياته ، ثم اتجه نحو السياسة في المدة المتأخرة من القرن الثامن عشر في مجلس النواب احد أعضاء الحزب الديمقراطي ممثلاً عن ولاية كنكتكيت ، وبعد تولي جيفرسون الحكم 1801 اسند له منصب مدير البريد

العام، واستمر في المنصب حتى عام 1814، ويعد بقاءه في هذا المنصب أطول خدمة لشخص أمريكي في بداية تأسيس الجمهورية، ثم عمل بعد ذلك بعدة وظائف حتى اجبره المرض على التقاعد في عام 1821 ، للمزيد ينظر :

-http://en/wikipedia.org/wiki/Gideon-Granger .

(75)Thomas A. Balley , A diplomatic History of The American People , New York , 1967 , P. 38 .

(76) ضريبة الويسكي : وهي الضريبة التي فرضت على مشروب الويسكي عام 1793 وأثارت جدلاً في الولايات المتحدة، ولاسيما من جانب وزير الخارجية آنذاك توماس جيفرسون الذي أعلن إن الحكومة تنتهك حقوق المواطنين ، وقد عارض فلاحو ولاية بنسلفانيا الضريبة بشدة وقاموا بتمرد قوي استوجب الرد من الحكومة الاتحادية على هذا التمرد بقوة مفرطة ، للمزيد ينظر، فرانكلين اشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة ت. مهيبة مالكي الدسوقي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1954، ص 77-78.

(77) وهي الديون المتراكمة لبعض الدول الأوربية بذمة الولايات المتحدة نتيجة حرب الاستقلال، وسميت بالديون الوطنية لأنه يقع على عاتق الحكومة الاتحادية تسديدها للدائنين ، للمزيد ينظر :

-Wilson , Op. Cit , P. 56 .

(78)Ibid , P. 58

(79)تشارلز وبيرد ، المصدر السابق ، ص201 .

(80)أرمبر وستر ، المصدر السابق ، ص33 .

(81)ويتني (1765-1825) : احد المخترعين الأمريكيين الذي كان له دور بارز في اختراع الكثير من الآلات والتي من أبرزها آلة فصل القطن من بذوره ، وقد ساهمت هذه الآلة في تطوير صناعة النسيج من جهة وتطور محصول القطن من جهة أخرى بعد ازدياد الطلب على هذا المحصول ، نتيجة تعويض هذه الآلة عن أعداد كبيرة من الأيدي العاملة ، وكانت له اهتمامات أخرى حيث كان عازف كمان موهوب وهو في سن الثانية عشرة ، للمزيد ينظر : -Encyclopedia Americana,Vol.28,p736.

(82)www. Document – patent for Cotton Gin , 1794 , Rocord Group 241 , National Archive , U.S.A .

(83) Wilson , Op. Cit , P. 59 .

(84)الرقيق : هم العناصر الملونة التي تم جلبهم إلى الطرف الثاني من الكرة الأرضية، ومنها الولايات المتحدة من أفريقيا عن طريق التجار الأوربيين بعد الاستكشافات الجغرافية ، وكان معظمهم يعمل في الزراعة نتيجة الحاجة الماسة إلى الأيدي العاملة لإنتاج بعض المحاصيل المدارية كالقطن، للمزيد ينظر :

-Wilson , Op. Cit , PP. 88-92 .

(85) وكانت أولى الولايات التي تنازلت عن جزء من أراضيها للحكومة الاتحادية هي ولاية نيويورك عام 1782 ثم تبعتها بقية الولايات ، للمزيد ينظر : ملحق رقم (1) .

(86) James Oakes, A History of American, slaveholders, New York , 1982, P . 283 .

(87) Wilson , Op . Cit . P . 56 .

(88) Adams , Op . Cit . P . 706 .

(89) Smelser , Op . Cit , P . 66 .

(90) جون مارشال (1755- 1835): قاضي وسياسي أمريكي، وله دور بارز في المجال القانوني بعد الاستقلال بحيث يعود له الفضل في جعل المحكمة العليا مركز القوة في الولايات المتحدة حينما أصبح رئيسها بين عامي (1801-1835) ،وقبل رئاسته للمحكمة شغل عدة مناصب لفترة قصيرة، ومنها عضو في مجلس النواب بين عامي (1799 -1800) ، ويعد من الزعماء الفدراليين الذي يقضي معظم وقته في المحكمة لتطوير النظام القضائي والقانوني الأمريكي ،وكان دائماً يؤكد على سيادة الحكومة الاتحادية على حكومة الولايات ، للمزيد ينظر : The Encyclopedia Americanaa,Vol.23,p246.

(91) www.org/ Documents – Marbury v Madison , 1803 , document No (19) , croup 267 , National Archive , U . S .A

(92) Smelser , Op. Cit , PP. 65-71 .

(93) Morse ,Thomas Jefferson, Op . Cit , P 223 .

(94) paul s. boyer , and Clifford e. Clark , a history of the American people, Houghton Mifflin, Boston, New york 1877,p. 215 ; balley , op cit . pp 223- 226.

(95) boyer and Clark , Op. Cit , . P. 215 .

(96) R . J . Allison , The Crescent Obsecured and the Muslim World and the Muslim Word , (1779 – 1815) , New York, Oxford University press , 1995 , P . 4 .

(97) Alison , Op . Cit , P . 153 .

(98) Ibid, P.155.

(99) The Encyclopedia American , Vol.1 , P 520

(100) محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة أرضاً وشعباً ودولة ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1965 ، ص99 ؛وللمزيد عن موقع مقاطعة لويزيانا ينظر: ملحق رقم(2)

(101) فلوريدا : وهي مستعمرة اسبانية تقع إلى الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية وكانت دائماً تتعرض إلى اضطرابات ، كما أنها تكون حاجز ما بين البر الأمريكي وسواحل المحيط الأطلسي من الجهة الجنوبية للولايات المتحدة ، للمزيد ينظر: – Boyer and Clark , Op . Cit , P 216.

(102) James Schuler , History of The United States America Vol.2 , New York , 1895 . P. 332 .

(103)كارتون هيز ، التاريخ الاوربي الحديث ، 1789– 1914، ت، فاضل حسين ، مؤسسة دار الكتب ، للطباعة والنشر، الموصل 1987، ص222 .

(104) نابليون بونابرت (1769–1821) : قائد وإمبراطور فرنسي ، ولد في جزيرة كورسيكا عام 1769 بعد عام من انضمامها لفرنسا ، من أسرة كانت في الأصل من نبلاء ايطاليا ، دخل مدرسة فرنسية عسكرية وعمره تسعة أعوام تخرج منها عام 1784 ، ثم دخل الكلية الحربية الملكية في باريس وأنهى دراسته في عام واحد بدلاً من عامين كما كان مقرراً ، وكان نابليون وطنياً متطرفاً ، وعندما قامت الثورة في فرنساعام 1789 كان احد الضباط في الجيش الفرنسي ، وفي عام 1793 كلف بمهمة وهي محاصرة مدينة طولون واستردادها من البريطانيين ، وهذه المهمة تعد بداية شهرة نابليون العسكرية التي دخل على أثرها في معارك كثيرة داخل أوربا وخارجها ، للمزيد ينظر :

-http://www.wikpedia-org/wik/Napoleon.

(105)Boyer and Clark , Op . Cit , P 216 .

(106)Ibid , P. 217 .

(107)Edward Shepard , The Democratic Party , New York , 1950 , P 48 .

(108)ألن نفنر وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة ، ت ، محمد بدر الدين ، القاهرة ، 1947، ص: 178.

(109)عبد الله حميد العتابي ، الوجيز في التاريخ الأمريكي ، بغداد ، 2006 ، ص ص 81– 82 .

(110) ليفنكستون (1746– 1813) : وهو الابن الأكبر سنا للقاضي الشهير روبرت ليفنكستون من أهالي نيويورك، عمل في عدة وظائف منها محامي وسياسي ومن ثم دبلوماسي في باريس، كان احد أعضاء حزب الويجز المناهض للاستعمار البريطاني ، تزوج من (ماري ستيفن)،وهي بنت عضو الكونجرس القاري الأول (جون ستيفن) كان احد الأعضاء الخمسة التي صاغت إعلان الاستقلال، وبعد ذلك شارك في حرب الاستقلال حتى نهايتها، وفي عام 1789 أنضم إلى الحزب المناهض للفدرالية ، عمل سفيراً لبلاده في فرنسا بين عامي (1801– 1805)، وكان له دور مباشر في شراء لويزيانا للمزيد ينظر :

-The Encyclopedia American , Vol.12 , P. 253 .

(111)جيمس مونرو (1758– 1838) :سياسي ورجل دولة أمريكي من ولاية فرجينيا ، درس في مدرسة كامبل تاون ثم في كلية وليام وماري التي تخرج منها محاميا عام 1780 وقاتل في الجيش القاري واظهر براعة في معركة (ترينتون)،انتخب بمجلس النواب عام 1782 ممثلاً عن ولاية فرجينيا ،تم حاكما لولايته ثلاثة اعوام، وفي عام 1787 انضم إلى المعارضين للفدرالية لكنه صادق على الدستور ، انتخب عام 1790 عضواً في الكونجرس ، ثم عمل وزيراً مفوضاً في فرنسا خلال المدة (1794–1796)،وكان له دور في شراء لويزيانا، ثم أصبح خامس رئيس للولايات المتحدة للمدة (1817–1824) ، للمزيد ينظر :

-The Encyclopedia Americana , Vol. 19 , P . 371 .

(112)العتابي ، المصدر السابق، ص: 87.

(113)Brinkly, op , cit , p . 228.

(114)Hofstadter , Op. Cit ,P. 218 .

(115) نوار ونعنعي ، المصدر السابق ، ص ص 103-104 .

(116)Quoted in : Smelser , Op. Cit , P. 77 .

(117) Ibid, P.80.

(118)Wilson , Op . Cit , P . 57 .

(119) للمزيد عن موقع مقاطعة الويزيانا ينظر ملحق رقم(2)

(120) نفنز وكوماجر، المصدر السابق ، ص92 .

(121)لويس (1774- 1809) : وهو احد الضباط الشباب الذي أثار اهتمام جيفرسون كونه يسكن في مزرعة قريبة منه وعندما أصبح جيفرسون زعيماً للبلاد استدعى لويس ليكون سكرتيره الشخصي وكان يتميز بعدة مهارات ولاسيما مهارة الصيد ، وفي عام 1794 اشترك في تمرد الويسكي ، ثم في عام 1795 انضم إلى الجيش الأمريكي حتى عام 1801 ، وكان ابرز عمل للويس هو قيادته الحملة الاستكشافية لمقاطعة لويزيانا (1803- 1806) والتي أتت بنتائج مثمرة على المستوى الوطني الأمريكي حصل على أثرها على جائزة وهي قطعة أرض مساحتها 1600 هكتار في مقاطعة لويزيانا التي عين فيها حاكم عسكري واستقر في سانت لويس ، وفي سنة 1809 مات في ظروف غامضة ، للمزيد ينظر :

- Encyclopedia American , Vol.17 , P. 523 .

(122)كلارك (1770-1838) اسمه وليام كلارك ولد في مقاطعة كارولين بولاية فرجينيا، وكان التاسع من أولاد جون روجزر كلارك العشرة ، لهذه العائلة سجل ثوري ممتاز بحيث قتل خمسة من أبنائها في حرب الاستقلال ، وفي عام 1789 اشترك في قتال ضد الهنود الحمر شمال أوهايو ، وفي عام 1794 اشترك في قتال ضد الهنود في معركة تسمى الأخشاب الساقطة، وكان ابرز عمل له اشتراكه في بعثة لويس وكلارك الاستكشافية مابين عامي(1803 – 1806)، للمزيد انظر :

- Encyclopedia American , Vol.14 , P. 318 .

(123)Stephen Ambrose , Fine New Study of Lewis and Clarke Expedition , New York , 1997 , P 30 .

(124)Ibid, PP. 30-35 .

(125)www.Archive .gov/Document, The Lewis and Clark Expedition , The U.S National Archives and Records Administration 8601 .

(126)كان عدد سكان الولايات المتحدة في عام 1800 حوالي خمسة ملايين انسان فيهم حوالي مليون شخص من الرقيق، وكان الدم البريطاني هو الغالب نتيجة وجود نسبة عالية من المهاجرين البريطانيين ، ويوجد إلى جانب هؤلاء بعض

الهولنديين أو الألمان والسويديين ، في عام 1812 ارتفع العدد إلى حوالي 12 مليون منهم حوالي 1.500 من الرقيق للمزيد ينظر :

–John McMasters , A History of The People of The United States , Vol . 3, New York , 1895 , PP. 410 – 422 .

[127]Morse Jr, Thomas Jefferson, Op . Cit , P . 460 ; Stephen Ambrose , Fine New Study of Lewis and Clarke Expedition , New York , 1997 , P 30 .

[128]Barnes and Rogster ,The Historical Atlas of American Revolution ,New York,2002 , P. 97 .

[129]Barnes and Rogster ,The Historical Atlas of American Revolution ,New York,2000, P.231.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب الوثائقية المنشورة :

- Armin Rapp port , Sources in American Diplomacy , New York , 1966 .
- Henary Steele Commager , Document of American History , Vol.1 , New York , 1949 .
- Julian P. Boyd , The papers of Thomas Jefferson , Vol.2 , (1777-1779) , Vol.8 , New Jersey , 1950 .
- John Quincy Adams , Memory of John Quinsy Adams Comprising potions of Diary from 1795 to 1848 , New York , No Date .
- Michael D. Gambon , Documents of American Diplomacy , London , 2003 .

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

- ياسين محمد العيثاوي، دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 2005.
- يونس عباس نعمه، سياسة بريطانيا، اتجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (1763-1776)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، 2006.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة

- ارل شينك ميرز، حضارة العالم الجديد، ت. فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، 1958.
- ألن نفنز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ت. محمد بدر الدين، القاهرة، 1947.
- سكندر غطاس، أسس التنظيم السياسي في الدول الاشتراكية، مطابع القاهرة،القاهره، 1972.

– سلوى سعد الغالبي، العلاقات العثمانية الأمريكية، (1830–1918)، نشر مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.
– عبد الله حميد ألعتابي، الوجيز في التاريخ الأمريكي، بغداد، 2006.
– فرانكلين أشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ت. مهيبة مالكي الدسوقي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1954.
– كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث (1789–1914)، ت. فاضل حسين، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1987.
– كلينتون روسيتر، الأحزاب السياسة في أمريكا، ت. محمد لبيب شنب، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، 1960.
موريس ديفرجية ، الاحزاب السياسية ،ت، علي مقلد وعبد الحسن سعد، ط3 ، نشر دار النهار ، بيروت، 1980.
محمد عبد المنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة أرضاً وشعباً ودولة ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1965.
مكسيم أ.ارمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة، ت. لجنة من الادباء، شركة الكتاب اللبناني،بيروت،1960
– هنري أيكن، عصر الايدلوجيا، ت. محي الدين صبحي، (د.م)، دمشق، 1971.

رابعاً: الكتب الأجنبية:

–Alan Brinkley, American History, Vol.1,New York, 1877.
–Albert Wood Burn, Political Parties and Party, in The U.S.A., New York, 1903.
–Edward Stan Wood, A history of the Presidency Elections, Vol.2, Boston, New York, 1892.
–Edward M. Shepard, The Democratic Party, New York, 1950.
–George C. Edwards III. Martin. Wattenberg, Government America, People, Politics, And Policy, Francisco Poston, New York, 2002.
– Gilbert Y. Steine , Constitutional Inequality: The Political Fortunes of the Equal Rights .Amendment, Washington, D.C. The Brookings Institution. 1985.
– James Wood burn ,American Politics .Political and Party ,New York,1890 .
–James Schler , History of The United States America , Vol.2, New York , 1895.
–John T. Morse , Thomas Jefferson, American States men series, Houghton Mifflin, 1883.
–john Quincy Adams, Memoirs of john quinsy Adams comprising potions of diary from 1795 to 1848 , New York , No date.
– John McMasters , A History of The People of The United States , Vol . 3, New York , 1895.
–Lyons Buford, Choosing The President, A citizen's Guide to Electoral, New York, 1992.
–Marshal 11 Smelser, The Democratic–Republic Party, 1807–1815–New York, 1968.
–Merrill Jensen, The Founding of A nation, A history of The American Revolution 1763–1776,McGrraw–Hill Book Company, New York,1968.

-Nalde Cunningham , The Jeffersonian Republican, The Formation of party Organization 1789-1801, New York, 1957.
-Paul S. Boyer, Clifford E. Clark, A history of The American People, Houghton Mifflin Company, Boston, New York, 1877.
- Peterson Merrill , Jefferson Thy A dminstrations , New York , 1925.
- Thomas A. Balley , A diplomatic History of The American People , New York , 1967.
-Richard Hofstater, The idea of a Party System, Berkeley, University of California Press, 1969.
-R. J. Alison, The crescent Obscured The United States of The Muslim Word, 1779-1815, Oxford, University Press, 1995.
- Stephen Ambrose , Fin New Study of Lewis and Clarke , Expedition , New York , 1997 .
- Steven Gillon and Cathy D. Matson , Aerican Experiment , New York , 2002.
- William P. Meyers , A Brief History of The Democratic Party , Copyright, New York , 2004.
- W.F. Hess , The Democratic Party in U.S.A , Library Congress , 1897 .
خامساً: البحوث والدراسات:
- إبراهيم سعيد البيضاني، العلاقات البريطانية – الفرنسية (1789-1815) وتأثيرها على الولايات المتحدة، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق، العدد السادس، 2001.
سادساً: الموسوعات:
- the Encyclopedia American , Vol.2, Vol.4,6,Vol.18, Vol.12.,13,17,11

, 28, New York , 1962 .
سابعاً: الوثائق الأمريكية المنشورة على الشبكة العالمية:
- http://our Document's.gov/ Document-Alien and sedition .
- www.archives.gov/ Featured-Document 1800-Election .
- www.Document-Patent for Cotton Gin , 1794 , Rocord 214 National Archive , U.S.A.
- www.archive.gov/ Documents-Marbury Madison , 1803 , Document , No. 19 , Croup 267 . National Archive , U.S.A.
- www.Document.gov/ Louisiana Purchese Treaty (1803) .
- www.Document.gov/ The Lewis and Clark Expedition The U.S. National Records 8601 .

- www.gov/ Document's-Northwest Ordinance , July , 13 , 1787 , Record Croup 360 .

ثامناً : منظومة شبكة المعلومات الدولية (الانترنت):

- www.U.S.history.
- www.answers/topic/democraticparty.
- http://en.wikipedia.org/wiki/demacraticparty.
- www.U.S..history.org/james-tallamadge.
- www.thegreenpapers.com/election.1800.
- www.U.S.history.org/declaration/related/gorge washingtion.
- www.victorian.wbe.org/history/bms/willimbutt.
- www.archives.gov/education/lessons.
- http://www.pbs.org/inaugua1971jefferson.htm.
- www.aps.gov/history/nr/travel/washingtion.
- http://plantationdb.monticello.org.
- www.uintedstatespresidentiale.elrction.1808.
- www.en.wiksource.org/willaim.henry.
- http://en.collier'se ncyclopedia.org/zebulon-pike.
- www.awnik.com/cas/mcculloch-maryland-htm.
- www.answers.com/topic/dartmouth-college.
- www.low.cornell.edu/supet/htm/history/ussc.
- http://mousou.3a.educdz.com.
- http://www.tamu.eduiccbn/dewitt/adamonis.him.